الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات لغوية

المصطلح الصوتي في كتاب الأصوات لابن جني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالب:

جبالي سليم

إشراف الأستاذة:

بودالية رشيدة

السنة الجامعية:

2021-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و إهداء

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة على نصائحها القيمة و حضورها المتميز و توجيهاتها المفيدة و المنيرة خلال إنجاز هذه المذكرة، كما لا يفوتني أن أشكر لجنة التقييم على قبولها تصحيح و تقييم هذه المذكرة

التي إهديها الى جميع العائلة و الأهل و الأصدقاء و كل من يعرفني عن قريب أو عن بعيد

فهرس الموضوعات

الصفحة

البسملة

الشكر و الإهداء

مدخل..... ت

الفصل الأول : المصطلح الصوتي لدى ابن جني و مقارنته مع المحدثين 1

1.جهاز النطق و مخارج الحروف 1

2.جهاز النطق عند ابن جني و المحدثين 9

3مقارنة ترتيب الحروف الهجائية بين الخليل و سيبويه و المحدثين و بين ابن جني..... 13

4.مقارنة المصطلحات التي جاء بها ابن جني مع المحدثين 25

خلاصة الفصل 36

الفصل الثاني : الفكر الصوتي عند ابن جني 38

أولا مصدر الصوت ومصطلح المقطع :..... 44

ثانيا : جهاز الصوت المتنقل :..... 48

ثالثا : أثر المسموعات في تكوين الأصوات..... 51

الخلاصة:..... 54

.....

الخاتمة 56

.....

.....

المراجع و المصادر

الملخص

الفصل الأول : المصطلح الصوتي لدى ابن جني و مقارنته مع المحدثين

تمهيد

- تعتبر اللغة العربية خاصية تواصلية، وتمثل في بعدها الذهني ملكة التواصل الذي يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى حيث يفصح بها عن مشاعره و أحاسيسه و هي وسيلة مخاطبة كما أنها تساهم في بناء العلاقات الاجتماعية من خلال بعدها التفاعلي، و نظرا لأهميتها سعى العديد من العلماء و الفلاسفة لدراستها و دراسة وظيفتها، و يعد تعريف ابن جني أهم تعريف تراثي يبدأ منه ذلك حيث أقر فيه صوتية اللغة و وظيفتها التواصلية في المجتمع و قد سلك طريق ابن جني العديد من العلماء العرب منهم السيوطي و الفيروز أبادي ... إلخ.

- و من خلال هذه الجهود نالت الدراسات الصوتية موقعا عظيما في حياة الإنسان من حيث أنها غاية عضها يراد بها الربط بين مفردات اللغة و أبنيتها ليتسنى للفرد أن يعبر عن أفكاره بكل يسر سهولة.

- وقد جاءت الدراسات الصوتية نتيجة وثاقة اتصالها بالعلوم العربية الأخرى صرفها ،و نحوها ،ودلالتها ،إضافة إلى ما بين الدرس الصوتي و علم التجويد من علاقة وثيقة يهدف فيها إلى حسن تدبير القرآن و تجويده و قد استعمل العرب لأول مرة في كتابين مهمين هما: الصاحبي في فقه اللغة و سقف العرب في كلامه لابن فارس، و الثاني كتاب فقه اللغة و أسرار العربية لأبي منصور الثعالبي.

المدخل

أولا: المفهوم المصطلح:

أ/ لغة:

- المصطلح في اللغة مصدر ميمي من الخماسي المزيد "اصطلح"، و أصله من الفعل الثلاثي "صلح" بمعنى توافق.

- "و الصلح: السلم و قد اصطلحوا و تصالحوا و اصّالحوا، قلبوا التاء صادا(تاء افتعل من اصطلح)و أدغموها في الصاد، و قوم صلح متصالحون كأنهم وصفوا بالمصدر، أصلحوا ما بينهم، و صالحهم مصالحة و صلاحا"[1].

- و يزيد الفيومي اللفظ وضوحا بقوله "و الصلح اسم منه (أي من الفعل صلح) و هو التوفيق، ومنه صلح الحديبية وأصلحت بين القوم وفقت، و تصالح القوم و اصطلحوا "[2].

- و أقدم من استخدم هذا الفعل في المجال العلمي بشير بن المعتصم (210هـ) في سياق حديثه عن بلاغة المتكلمين و اختصاصهم ببعض الألفاظ التي لا يعرفها غيرهم و ذلك في صحيفته الشهيرة التي رواها الجاحظ، حيث يقول:" و لأن كبار المتكلمين و رؤساء النظريين كانوا فوق أكثر الخطباء و أبلغ من كثير من البلغاء و هم خيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني و هم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء و هم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم (...)ولذلك قالوا العرض و الجوهر...[3]

- أما في لسان العرب فعرفه ابن منظور من الفعل صلح و الصلاح ضد الفساد، صلح يصلح ويصلح صلاحا و صلوحا و أنشد أبو زيد :

فكيف بأطرافي إذا اشتدت في *** و ما يعد الشتم الوالدين صلوح[4]

---

[1] ابن سيدة علي بن إسماعيل،المحكم و المحيط الأعظم عند الأصوليين، دار المعرفة الجامعة، إسكندرية 1991م.ص131،القاهرة، ط1،1958م-1377هـ،ج:3 ص: 110.

[2] القيومي، المصباح المنير، ص 345/1

[3] الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، المكان و التاريخ-غير مذكورين-ج1، ص 138، 139.

[4] المنظور: لسان العرب، الطبعة الأولى،دار صادر، بيروت-مج 8- (مادة صاخ) ص 267

ب/ اصطلاحا:

- فهو المصدر من الفعل (اصطلح)، و تردد كثيرا في كتب المتقدمين و قد عرفه الجوجاني في تعريفاته بقوله: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما و قيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، و قيل الاصطلاح استعمال لفظ معين بين قوم معينين".[1]

- و إلى المعنى نفسه ذهب أحد المحدثين في تعريف الاصطلاح إذ هو إخراج اللفظ عن معناه الأصلي اللغوي إلى معنى آخر اصطلح عليه الناس أو جمهر منه لبيان المواد، و قد يكون بين المعنيين تقارب في المعنى وقد لا يكون وقيل الاصطلاح لفظ معين تواضع عليه قوم معنيون اختصار لما يتحدثون و يتعلمون، و لكل موضوع و حرفة اصطلاح.

- أما علماء (علم المصطلح) فيتجهون إلى تحديد أدى لمعنى المصطلح، فهو عندهم مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها وحدد استخدامها بوضوح تام، وهو خاص ضيق في دلالته المتخصصة – يتفق عليه علماء علم من العلوم أو فن من الفنون. و واضح إلى أكبر درجة ممكنة ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات علم محدد.[2]

- إذن فالمصطلح هو ما تواضع عليه مجموعة من الناس وصار متداولا في الكلام بين الناس، كما يكون نفس المصطلح مختلف من قوم إلى آخر مثلا: إذا تواضع على كلمة " تلميذ " في العربية، فقد توافقت جماعة على كلمة "éleve" بالفرنسية.

---

(1) سنافي سنافي: في المجمية و المصطلحية،عالم الكتب و الحديث، اوبد، الأردن، 2012،ط 1،ص 12.11.

(2) المرجع نفسه

ثانيا: مفهوم الحرف:

- ونجده في كتاب الله عز و جل، ولسان العرب، نجد بأن مادة (ح ر ف) لها عدة محامل منها: [1]

1/ اللهجة اللغوية، ومنه قولنا هذا حرف بني فلان أي لهجتهم.

2/ جانب الشيء أو حده أو سفيره أو طرفه ومنه قولنا حرف الجبل وحرف السيف.

3/ الشرط أو الشيء المرجو المتوقع، ومنه قوله تعالى: "ومن الناس من يعبد الله على حرف" (الحج11) وقيل المراد للحرف في الآية الشك أو على غير الطمأنينة، وقيل الموجه الواحد وهو السراء والطاعة والعبادة تجب لله على كل حال في السراء والضراء.

4/ الناقة الضامرة (المهزولة) من شدة المضي والسير وتلك علامة لنجابتها وتشبهها بحرف السيف، أو بحرف الهلال.

5/ الناقة الصلبة الشديدة: تشبهها بحرف الجبل.

6/ إحدى القراءات المتواترة ومنه قول الرسول-صلى الله عليه وسلم-"إن القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر". [2]

7/ الانحراف عن الشيء ومنه قولنا فلان على حرف من هذا الأمر أي على انحراف منه.

8/ أحد حروف الهجاء الثمانية والعشرون المعروفة أو غيرها مطلقا.

- هذه هي معظم معاني مادة(ح ر ف)في اللغة العربية، حيث نجد بعدها ينطلق من المجاز مثل ما فعل في وصف الناقة أو عن طريق الاشتقاق كالتحريف والتغيير الشيء عن وجهه أو باعتباره دراسة لأحرف الهجاء.

---

(1) انظر " أساس البلاغة "(183/1) مقدمة تفسير ابن نقيب (ص 938-237)، لسان العرب (41،9) و ما بعدها "قاموس المحيط (799،800/1)، "تاج العروس"(128/23)و ما بعدها.

(2) صحيح البخاري، كتاب: الخصومات، باب أحكام الخصوم بعضهم في بعض، رقم 2419، صحيح مسلم كتاب: صلاة المسافرين و قصرها، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أجرف و بيان معناها، أرقام(270، 272، 273، 274).

- أما اصطلاحا: فهو هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن الأصوات الأخرى، في الحدة والثقل تميزا في المسموع.

- والحروف بعضها في الحقيقة مفردة و حدوثها من حبيسات تامة للصوت.

- أو الهواء الفاعلة للصوت- تتبعها إطلاقات دفعة وبعضها مركبة وتحدث عن حبيسات غير تامة لكن تتبعها إطلاقات والحروف المفردة هي:

- الباء والتاء والجيم والدال والضاد والطاء والقاف والكاف واللام والميم والنون، ثم سائر ذلك مركب يحدث عن حبيسات و اطلاقات.

- والحرف قديما كان ناتج عن دلالة استعمال الصوت اللغوي، أي أن الصوت له الشكل الذي يتميز به عن غيره من الوحدات أو به مجموعة متجانسة من الأصوات سواء عن طريق النطق أو السمع.[1]

- إذن يعتبر الحرف أصغر وحدة غير دلالية، وهو الأساس الذي يقوم عليه الصوت اللغوي، وهو عنصر أساسي في تأليف البنية اللغوية المفردة أم الجملة، ونجد كل هذا يقوم عن طريق عملية صوتية.

- ويسمى في اللغة العربية أو في علم اللغة بالفوميم،أي هو أصغر وحدة لغوية غير دالة على المعنى في ذاتها ولكن عند تركيبها تكون كلمة دال مثل د.خ.ل فهي وحدات غير دالة، لكن دخل تدل على فعل معين.

---

(1) محمد صالح الصلح: علوم الصوتيات عند ابن سينا، دار غريب، القاهرة، ط1، 2000، ص 101.

ثالثا: مفهوم الصوت:

أ/ لغة:

- وهو من صات يصوت بمعنى نادى [1]... و صات الشيء من باب قال، و صوت أيضا تصوتيا... وصات الشيء من باب قال، والصوت أيضا أي شديد الصوت وربما قالوا انتشر صوته بين الناس بمعنى ذاع صيته.[2]

- لقد تعددت التعريفات اللغوية للصوت لكنها ذات معنى واحد وهو قوة هذا المصطلح وشدة وكثرت استعماله، باعتباره آلية مهمة للتواصل و من خلال ما تحمله معانيه من مناداة وصيت فبواسطتها تتم عملية التواصل وتبادل الأفكار.

ب/اصطلاحا:

- عرفه الجاحظ "الصوت آلية اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع و به يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلامه موزونا إلا بظهوره".[3]

- إن الصوت هو الأساس الذي يقوم عليه اللفظ وهو بمثابة الميزان الفاصل لحركات اللسان الذي يؤدي إلى التطور والإبداع، وتتم هذه العملية عن طريق عرض يخرج مع النفس مستطيلا و حتى يعرض له في الحلق والفم الشفتين مقاطع مثنية عن امتداده و استطالته، إذن فهو نعمة من الرحمان على عبده الإنسان فلا تستقيم عملية الكلام إلا بوجود الصوت حيث ينقسم هذا الصوت إلا قسمين اللغوي وغير اللغوي، يختص الصوت غير اللغوي في الغريزة الحيوانية أو الصوت الغنائي، لكن في بحثنا هذا درسنا الصوت اللغوي الذي يعد من أهم المصطلحات بحثا.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار صابر، بيروت، ط1، سطر 2، مج 8، مادة(صوت).
(2) محمد بن بكر بن قادر الرازي زين العابدين: مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ج1،ص 21.
(3) أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان و التبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط5، مكتبة المانجي، القاهرة 1985، ج1، ص 72.

رابعا: مفهوم الصوت اللغوي:

- عرف ابن جني بأنه: "عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض لو في الحلق و الفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته فيسمى القطع أينما عرض له حرفا".[1]

- وعرفه الجاحظ بأنه: "آلة اللفظ و الجوهر الذي يقوم به التقطيع و به يوجد التأليف و لن تكون حركات اللسان لفظا و كلاما موزونا ولا منثورا إلا بوجود الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع و التأليف. [2]

- و في اللسان يعتبر الصوت هو نفسه الجوس.

- إذن نجد أن نشأة الصوت و مصدره "ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة عند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن.[3]

- وهذه التعريفات تكشف لنا الجوانب المتعددة للصوت اللغوي منها اللغوي الفسيولوجيphsiological،و الأكوستيكي acaustic، أو القريائي وجانب استقبال الصوت و هو الجانب السمعي auditivs يتصل بعملية عقلية نفسية أو يتصل الأول بأعضاء النطق و أوضاعها وحركاتها.

- أما الثاني فإنه يتصل بالآثار السمعية التي تظهر في الهواء في صورت ذبذبات صوتية تصل إلى أذن السامع فتحدث فيه تأثيرا معينا.

- إذن بهذا المعنى يعد الصوت اللغوي هو موضوع علم الأصوات، و من خلال ما قدمناه سنعرف علم الأصوات باعتباره من أهم المصطلحات في بحثنا هذا.

---

(1)
(2) الجاحظ: البيان و التبيين: 1/79، طبعة القاهرة، ت 1960.
(3) إبراهيم أنس: الأصوات اللغوية، ملازم النشر مكتبة النهضة مصر و مطبعتها بمصر، ص 7.

خامسا: مفهوم علم الأصوات:

- علم الأصوات هو العلم الذي يبحث في أصوات اللغة، للوقوف على الحقائق و القوانين العامة المتعلقة بالأصوات الكلامية و إنتاجها.

- و هو فرع من علم اللغة و مهمته دراسة الكلام، و الكلام هو الوسيلة اللغوية الوحيدة المستخدمة في الاتصال بين أفراد الجنس البشري.

- والكلام ما هو الواقع إلا قيام الإنسان بحركات تبدأ من الحجاب الحاجز و يشترك فيه أعضاء داخل المصدر و أخرى واقعة في التجاويف الحلقية و الفموية و الأنفية. تؤدي هذه الحركات إلى ضوضاء تملأ الجو حوله. و يمكن عن طريق الهواء أو أي وسيلة أخرى أن تصل إلى أذن السامع، وعن طريقها و الأجهزة السمعية الأخرى أن تصل إلى المخ، فيمكن دراسة الكلام من زاوية مختلفة كل زاوية منها تحتل فرعا مستقلا من علم الأصوات.[1]

- أي أنه علم يدرس مخارج الحروف و طبيعة همسها أو جهرها و كيفية نطقها. و كلمة " علم " في حد ذاتها تعني إدراك الأمور على حقيقتها، له معرفة بها. كما أن هذا العلم يعتمد في دراسته على المطوق فقط لا المكتوب، و هذا راجع إلى اعتماده عليه (المنطوق) و هو ينتقل عبر الجهاز الصوتي أثناء العملية التواصلية و يطلق على هذا العلم أيضا: الصوتيات، أو علم الصوتيات و هو فرع من فروع علم اللغة.

---

(1) عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011م-1432هـ، ص 109.

- ولعلم الأصوات تقسيمات و تفريعات متعددة، بحسب مسيرة إصدار الأصوات و مراحل أداءها، و بحسب طبيعتها من الناحيتين المادية و الوظيفية و فروع علم الأصوات هي

أ/علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي:

Articulatory or physiological phonetics :[1]

- وهو العلم الذي يعالج بالوصف و التحليل و بيان البنية التركيبية لأعضاء النطق من أجل الوقوف على عملي إنتاج الأصوات اللغوية.[2]

- فجهاز النطق هو: مجموعة أعضاء تلتقي فيه، و إصدار الصوت يحمل صفات و وسائل حركية.[3]

ب/علم الصوت السمعي:

Adultory (acoustic) phonetics :

- و هو العلم الذي يبحث في إدراك الأصوات اللغوية و يقوم على جانبين هما: عضوي مخرجي ونفسي، و يركز جهوده على الذبذبات التي تستقبلها أذن السامع و الأثر النفسي لهذه الذبذبات في أذن المتلقي.

ج/علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي:

Acoustic phonetics :

هو العلم الذي يبحث في الخصائص الفيزيائية للموجات الصوتية التي يحدثها نشاط أعضاء النطق وتنتقل عبر الهواء بين المتكلم و السامع.[4]

---

(1) الدكتور كمال بشر: علم الأصوات، (القاهرة) دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص 42.
(2) أ_د عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010م-1431هـ، ص 21-22.
(3) ينظر: الدكتور أحمد محمد قدّور: اللسانيات و آفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى،1422هـ-2001م، ص69.
(4) عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1،2011م-1432هـ، ص110.

- ففي علم الأصوات نبدأ بعلم الأصوات النطقي ثم نتبعه بعلم الأصوات الأكوستيكي ثم بعلم الأصوات السمعي، وهذه الأقسام الثلاثة تركز على إصدار و إنتاج الأصوات اللغوية، فالعلم الأول يتصل بأعضاء النطق و أوضاعها و حركاتها و الثاني بتلك الآثار التي تنتشر في الهواء في صورة ذبذبات صوتية تصل إلى أذن السامع فتحدث فيه تأثيرا معينا و الثالث يعتمد على الدراسة الفيسيولوجية لجزاء الأذن من جانب، ولصعوبة الحصول على نتائج خاصة بالعمليات النفسية لدى السامع من جانب آخر أي أنما هذا العلم ينقسم إلى جانب فيسيولوجي و جانب نفسي.

- فعلماء العرب في القديم-لغويين وغير لغويين- ركزوا على الجانب النطقي للأصوات، فعالجوا أصوات لغتهم اعتمادا على خواصها النطقية بالإشارة إلى مخارجها و جهرها و همسها و كيفية خروجها من منافذها في جهاز النطق.

- فهذه بعض المفاهيم و المصطلحات حول الصوت، فيما يخص علم المصطلح أو المصطلحية.

المقدمة

- قدمت اللسانيات فوائد علمية كثيرة جدا للبحث اللغوي من حيث المنهجية ، فهي في المقابل العربي لكلمة linguistique وقد ترجمها بعضهم ب (علم اللسان) (علم اللغة) و ليست العبرة في الاسم و انما العبرة في المفهوم ،فاللسانيات من حيث هي لغة تدرس دراسة مستقلة عن العلوم الاخرى لذاتها و لأجل ذاتها.

و باعتبار اللغة نظاما ،ثابتا يتكون من مستويات مترابطة ترابطا تحول دون استقلال احداها عن الأخرى ، فهذه المستويات تتمثل في: المستوى الدلالي، الصرفي، التركيبي ،المعجمي ،الصوتي .و هذا الأخير نتناول فيه قضية المصطلح الصوتي ،باعتبار أن علم المصطلح يعد قضية مهمة في تنمية اللغة العربية ،فكان موضوعه يتمثل في دراسة الأسس العلمية لوضع المصطلحات ، فلكل علم مصطلحاته الخاصة.

ففي علم الأصوات له مصطلحات صوتية تمثل مفتاح العلوم و مصدر حقائقها ،كما أنه اللبنة الأساسية لكل الاحتياجات العلمية ،و على هذا الأساس نخص كتاب مؤلف من مؤلفات علمائنا القدامى المتمثل في **<سر صناعة الإعراب >**، لابن جني .لدراسة موضوع بحثنا هذا الموسوم.

المصطلح الصوتي عند ابن جني من خلال كتابه **<سر صناعة الإعراب>**

- أما بالنسبة للدوافع و الأسباب التي دفعتنا الى اختيار المصطلح الصوتي عند ابن جني من خلال كتابه **< سر صناعة الإعراب >** و الذي هو موضوع درسنا و بحثنا – هي سعة علم الأصوات بحيث يحتاج الى دراسات معقمة ،و بحثنا نوع من هذه الدراسة ، وهو أن نبرز أهمية المصطلح الصوتي في الدراسات الصوتية، وكذلك أننا نميل الى هذا النوع من الدراسة أي علم الأصوات.

- ومن هنا يمكن أن نطرح الإشكاليات التالية :

- كيف كان المصطلح الصوتي عند ابن جني ؟

- و ماهي نقاط التشابه و الاختلاف بين القدامى و المحدثين ؟

- و كيف كانت دراسة المخارج و صفات الحروف عند القدامى و المحدثين ؟

- و لقد اقتضت طبيعة البحث في الموضوع أن يتوزع البحث كالآتي: مقدمة، مدخل، ومبحثين، و خاتمة.

- فالمدخل خصصناه للحديث عن تعريف المصطلح لغة و اصطلاحا، تعريف الحرف لغة و اصطلاحا ،و تعريف الصوت لغة و اصطلاحا تعريف علم الأصوات، فروع علم الأصوات .و الذي ينقسم الى ثلاثة فروع :الجانب النطقي،الجانب الأكوستيكي (الفزيائي)، السمعي.

- **أما المبحث الأول :** دمجنا فيه النضري و التطبيقي ،و تناولنا فيه جهاز النطق عند ابن جني و المحدثين و مخارج الحروف عند ابن جني و المحدثين و خلاصة للمبحث.

- **أما المبحث الثاني :** فقد دمجنا فيه النضري و التطبيقي ،درسنا فيه صفات الحروف عند ابن جني و المحدثين.

- أما الخاتمة فهي مجموعة من النتائج المتحصل اليها.

- و فيما يخص المنهج المتبع في بحثنا هو المنهج الوصفي و المقارن .

- وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها : كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ،الكتاب لسيبويه ،صوات اللغوية لإبراهيم الأنيس، علم الأصوات لكمال بشر.

- وأي بحث لا يخلو من الصعوبات و العوائق ،فمن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هي: صعوبة اللغة القديمة في المدونة و أسلوب ابن جني.

- وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحمد و نشكر الله عز و جل حمدا كثيرا ،و الذي يسر لنا دربنا في اتمام هذا العلم ،كما نتقدم بفائق الشكر و العرفان لأستاذنا بلخيري هشام الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته.

تمهيد :

– نعتمد في تحديد مخارج الحروف على أساس انطلاق الهواء من الرئتين إلى خارج الفم مرورا بأعضاء النطق الثابتة و المتحركة، فالأولى هي: الحنجرة، الحلق، والحنك الصلب، و اللثة، و الأسنان العليا، أما الثانية فهي: الشفتان، و اللسان (طرفه ووسطه ومؤخرته)، و الحنك اللين. فدراسة مخارج الأصوات اللغوية بدأت بالخليل ثم سيبويه ثم يأتي ابن جني الذي كان أول من أطلق على هذه الدراسة علم الأصوات فدرس في كتابه "سر صناعة الإعراب" مخارج و صفات الحروف ففي هذا المبحث سندرس هذه المخارج عنده و بيان عددها و وصفها و مقارنتها مع القدامى و المحدثين، و بعد أن نقوم بدراسة هذه المخارج، لابد من التعرف أولا على جهاز النطق الذي تحدث عنه و وصفه كذلك، و هذا لكي نستطيع التعرف على هذه المخارج.

أولا: جهاز النطق: Organs Of Speech

– قبل أن نعرض لدراسة المخارج الحروف، لا بد من شرح أعضاء النطق وأجزائها المتباينة.

1/ جهاز النطق الإنساني:

– " يشبه آلة موسيقية، أو هو أكمل آلة موسيقية من حيث المرونة، ومن حيث الإمكانيات أعني من حيث القدرة على إخراج أنواع من الأصوات لا حد لها. و إذا كنا نسمي جانبا من أعضاء الإنسان بجهاز النطق الإنساني فهذه تسمية من وجهة نظر علماء الأصوات اللغوية، و إلا فإن الفم، و الأنف، واللسان، و الحلق، والرئتين، وسائر الأعضاء التي تشترك في تكوين أصوات اللغة تؤدي وظائف ربما كانت أهم من ذلك لحياة الإنسان، فهي ضرورية بالنسبة للتنفس، و ضرورية بالنسبة للأكل، فمن الناحية البيولوجية ليس لدى الإنسان "جهاز النطق"[(1)]".

– كما يعرف بأنه:" جملة الأعضاء التي تشترك في النطق و إنتاج الأصوات، وآليات النطق و ما ينطوي عليه من أوصاف حركية مساعدة، وما يلحق بذلك من وسائل إيضاحية"[(2)].

---

[1] محمود الشعران: علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 749–11، ص98.

[2] أحمد محمد قدور: اللسانيات و آفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق، ط1(1422هـ–2001م)، ص69.

– نلاحظ مما سبق أن جهاز النطق هو مجموع أعضاء النطق المستقرة في الصدر و العنق و الرأس، تعمل على إنتاج الأصوات اللغوية و تساهم في آليات النطق، ذلك أنه وظيفة ثانوية لهذا الجهاز، ساعدت ظهورها الضرورة الاجتماعية.

– و هذه أعضاء النطق التي تساعد على إصدار الأصوات اللغوية: القصبة الهوائية، الحنجرة، الحلق، اللسان، الحنك الأعلى، الفراغ الأنفي، اللثة، الأسنان، الشفتان.

أ/ القصبة الهوائية: "و فيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة للتنفس، و لكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنان ذي أثر بين في درجة الصوت، و لاسيما إذا كان الصوت عميقا"[1].

ب/ الحنجرة: "هي عبارة عن صندوق غضروفي ينتصب فوق القصبة الهوائية و هو العضو المسؤول عن التصويت و يعد بصمام ينظم تدفق تيار الهواء، و يمكن تسميتها بالمصدر الصوتي"[2].

ج/ الحلق: " تجويف يقع بين الحنجرة و الحنك الرخو، و يتصل بالتجويف الأنفي عن طريق الفراغ الواقع خلف اللسان و الحنك الرخو، و هو ما يعرف بالحلق

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، ط1، ص17.

[2] أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993)، ص78.

الأنفي، و إن الجانب الأمامي للحلق يتكون من جذر اللسان أي الجزء الخلفي منه"[1].

د/ اللسان: "من أعضاء النطق المتحركة، و دوره رئيس في إنتاج الأصوات اللغوية، حيث يعتبر اللسان أهم عضو من أعضاء الكلام الموجودة فوق الحنجرة ويطلق عليه عضو النطق[2]و أطلق الإنسان اللسان على اللغة فجعل اللغة مماثلة للسان، فنقول في العربية لسانه عربي" أي أن لغته عربية، و في الفرنسية الكلمة Langue تعني اللغة المعينة أ, اللسان في الوقت نفسه، و يتكون من مجموعة العضلات تجعل من الممكن تحريكه أو تحريك جزء منه لإخراج أصوات تمتد من الثنايا، كما في الصوت (ت) إلى اللسان كما في الصوت (خ).

هـ/ الحنك الأعلى: "و هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة، و مع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى تتكون مخارج كثيرة من الأصوات، و ينقسم الحنك الأعلى إلى أقسام عدة هي:

---

[1] أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993)، ص78 79.

[2] هيام كرويدية: الألسينية الفروع و المبادئ و المصطلحات، بيروت- لبنان، ط1(2003م-1423هـ)،ص102.

الأسنان، ثم أصولها، ثم وسط الحنك، أو الجزء الصلب منه، ثم أقصى الحنك أو الجزء اللين منه، ثم اللسان[1].

و/ التجويف الأنفي: "و هو فراغ يندفع فيه الهواء عند انخفاض الطبق ليمر الهواء الخارج من الرئتين من خلاله عن طريق الأنف و عن طريق التجويف الأنفي تنطق النون و الميم العربيتين"[2].

ز/ اللثة: "بين الأسنان و الحنك تقع اللثة و حيزها موجود في الأعلى وشكله محدب و يلتقي معه غالبا طرف اللسان لإنتاج الحروف اللثوية مثل: التاء، الدال، الطاء، السين، الزاي، اللام، و النون"[3].

ح/ الشفتان: "زوجان من الثنايا اللحمية يحيطان بالفم، و يحتويان على عدد من الأوعية الدموية و الأعصاب و الغدد، بالإضافة إلى النسيج الضام، و الأجزاء الخارجية من الشفتين مبطنة بجلد يندمج عند خط الالتحام الأحمر مع الأغشية

---

[1] منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض،ط1(1421هـ-2001م)، ص43.

[2] الخليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، 1983، ص18.

[3] مصطفى حركات: الصوتيات و الفونولوجيا، المكتبة العصرية، بيروت، ط1(1418هـ-1998م)، ص49.

المحيطية الداخلية. و تستخدم على أوسع نطاق في التمثيل والخطابة و الإلقاء و قد تكفي وحدها أحيانا بنشاطها التعبيري فتقوم مقام الكلام المنطوق المسموع"[1].

ط/ الأسنان: "لدى الإنسان البالغ اثنان و ثلاثون سنا، ستة عشر في الفك العلوي، و مثلها في الفك السفلي. و لشكل الأسنان و تركيباتها تأثير في نطق الأصوات الصفيرية خاصة السين، و الشين، و الصاد، و الزاي، وتعمل على ترشيح الأصوات كلها بعامة"[2].

– مما تقدم نلاحظ أن هذه الأعضاء تساهم في عملية حدوث الكلام، وتقوم كذلك بحركات مختلفة عند النطق بالأصوات و لهذه الأعضاء وظائف بيولوجية أخرى مثل: اللسان وظيفته الطعام، و الأنف وظيفته الشم والتنفس،...إلخ، و رغم ذلك فإن هذه الأعضاء تمارس نشاط منظم لإصدار الأصوات و يؤدي كل عضو وظيفته بصورة جيدة.

– فابن جني قد وصف هذا الجهاز النطقي في كتابه "سر صناعة الإعراب" قال: "و لأجل ما ذكرنا من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعها، التي

---

[1] سعد عبد العزيز مصلوح: دراسة السمع و الكلام، عالم الكتب، القاهرة، ط1(1420هـ-2000م)، ص140.

[2] سمير شريف ستيتية: اللسانيات(المجال، و الوظيفة، و المنهج)، عالم الكتب الحديث، الأردن، جدار الكتاب العالمي،(عمان-الأردن)، ط1(1425هـ-2005م)،ط2(1429هـ-2008م)، ص24.

هي أسباب تباين أصدائها، ما شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فالصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا، كما يجري الصوت في الألف غفلا[1]، بغير صنعته، فإذا وضع الزامر[2]، أنامله على حروف الناي المنسوقة، راوح بين أنامله، اختلفت الأصوات، و سمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق و الفم، باعتماد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصوات مختلفة"[3].

– و هي إشارة ذكية دالة على قوة الملاحظة و صحة الفهم لعمل جهاز النطق، فقام هذا العالم بعملية التشبيه فهو شبه مجرى النفس في أثناء النطق بالمزمار، وشبه مدارج الأصوات الصامتة و مخارجها بفتحات هذا المزمار، التي يضع الزامر أصابعه عليها فتخرج أصوات مختلفة لا تشبه بعضها البعض، و أشار ابن جني إلى بعض مخارج الحروف و هي الفم و الحلق، وعلى حد علمنا و من خلال تطلعنا لكتب الأصوات أن تشبيه الحلق و الفم، ليس من وضعه و أغلب الظن أنه للخليل، فقد عرف باهتمامه بالموسيقى.

---

[1] غفلا: ما لا علامة فيه و لا أثر يميزه.

[2] الزامر: هو الشخص الذي يعزف على آلة الناي.

[3] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص21–22.

– فهو يبين سر تباين الأصوات الصادرة من هذا الجهاز، فيقول في كتابه "سر صناعة الإعراب": و نظير ذلك أيضا وتر العود، فإن الضارب إذا ضربه، و هو مرسل سمعت له صوتا فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر، فإن أدناها قليلا سمعت غير الاثنين، ثم كذلك كلما أدنى اصبعه من أول الدير[1]، تشكلت لك أصداء مختلفة"[2].

– فقد شبه ابن جني مجرى النفس بوتر العود، و أثر الأصابع على الأوتار و ما ينتج جراء ذلك من أصوات مختلفة، فهو بذلك يصف ميكانيكية النطق، فهذه الأخيرة "الآلية التي يجري بها إحداث الصوت اللغوي و نطقه وتشمل هذه الآلية مجموعة من العمليات أهمها: توليد تيار الهواء اللازم لإحداث الصوت و توجيهه، و عمل الوترين الصوتيين هو الذي نسميه التصويت(Phonation)، وطريقة تحريك الأعضاء الناطقة"[3].

---

[1] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص22.

[2] المصدر نفسه: ص22.

[3] سمير شريف ستيتية: اللسانيات(المجال، و الوظيفة، و المنهج)، عالم الكتب الحديث، الأردن، جدار الكتاب العالمي،(عمان–الأردن)، ط1(1425هـ–2005م)،ط2(1429هـ–2008م)، ص29.

2/ الجهاز النطقي عند ابن جني والمحدثين:

– التفت ابن جني إلى جهاز النطق الذي يشبه الناي، و بين اتجاه تيار الهواء المندفع من فم الزامر عبر الناي إلى منتهاه، مشبها الخروق بالمواضع المختلفة التي يتغير الصوت تبعا للمخرج الذي تخرج منه. حيث أن ترتيب دراسة هذه الأعضاء عند هذا العالم من الداخل إلى الخارج، ابتداء من أقصى الحلق إلى الخيشوم "أما ترتيب دراسة هذه الأعضاء عند المحدثين من الخارج إلى الداخل، ابتداء من الشفتين و انتهاء بالحنجرة. حيث أنهم وصفوا كل صوت بمخرجه، تتمثل في الحجاب الحاجز، الرئتان، القصبة الهوائية، الحنجرة، الوتران الصوتيان، الحلق، اللهاة، سقف الحنك بقسميه "اللين والصلب"، اللسان بأجزائه: "اقصى اللسان و وسط اللسان وطرف اللسان"، الأسنان بقسميها". و ابن جني عندما وصف هذا الجهاز و شبهه بالناي ذكر الحلق ثم الفم من غير الأعضاء الأخرى لأنه رتبها من الداخل أي من أقصى الحلق إلى الخارج أي الفم و الخيشوم و المحدثون يخالفونه هنا في الترتيب.

ثانيا: مخارج الحروف:

– نعتمد في تحديد مخارج الحروف على أساس انطلاق الهواء من الرئتين إلى خارج الفم، مرورا بأعضاء النطق التي تسما المخارج و هي الحنجرة و الحلق والحنك و اللثة و الأسنان العليا و اللسان و الخيشوم.

– فتحديد المخرج هو أساس الدرس الصوتي، فالعرب قديما كانوا يحددون المخرج بالتجريب غير الآلي بخلاف المحدثين الذين يحددونه بالأجهزة المحدثة[1].

1/ تعريف المخرج:

أ/ ***لغة:*** جاء في لسان العرب: "الخروج نقيض الدخول، خرج يخرج خروجا ومخرجا، فهو خارج و خروج و خراج، و قد أخرجته و خرج به... يقال: خرج مخرجا حسنا، و هذا مخرجه، و أما المخرج فقد يكون مصدر قولك أخرجه"[2].

ب/ ***اصطلاحا:*** عرف اللغويون العرب المخرج بقولهم: "هو النقطة التي يتم فيها الاعتراض في مجرى الهواء، و التي يصدر الصوت فيها"[3].

– و عرف ابن الجزري المخرج في تعريفه للحروف فقال: "و الحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج من النفس مبتدأ مستطيلا، فتمنعه من إيصاله بغايته، فحينما عرض ذلك المقطع سمي حرفا، و سمى ما يساميه ويحاذيه من الحلق و الفم

---

[1] ينظر: خثير عيسى: في اللسانيات العربية(الصوائت عند فخر الدين الرازي)،عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1(2014م)، ص31.

[2] ابن منظور جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م،ج9، مادة(خرج)، ص33.

[3] عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، 1407هـ/2007م،ص50.

واللسان و الشفتين مخرجا، و لذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج و اختلاف صفاتها"[1].

– يقول برجشتراسر: (و المخرج أو المخرج هو الموضع من الفم ونواحيه الذي يخرج منه الصوت)[2].

– أما ابن جني يخالف المحدثين في مصطلح "المخرج" فهو أطلق عليه مطلح المقطع حيث قال: "أعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[3].

– فكلمة "مقطع" لا يعنى بها اجتماع صوتين أو أكثر بل يفي في قوله السابق، المكان الذي يعترض فيه الصوت عائق يمنعه عن جريه واستطالته، فالمقطع عنده هو المخرج أي مخرج الحرف مثلما اصطلح عليه المحدثين.

---

[1] ابن الجزري شهاب الدين أبي بكر بن محمد بن محمد: التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم قدوري محمد، مؤسسة الرسالة، (بيروت)، لبنان، ط1 1407هـ/1986م، ص102.

[2] برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، ت.ر: رمضان عبد التواب، مطيعة الخانجي، 2003م، ص11.

[3] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية(لبنان–بيروت)، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص 19.

– و نلاحظ في قوله هذا أن ابن جني أشار إلى اعتراض الصوت في جريانه قد يكون في واحد من أعضاء النطق التي ذكرها(الحلق، الفم، الشفتين).

– قبل الشروع في دراسة مخارج الحروف لابد من التطرق أولا إلى ترتيب الحروف الهجائية العربية التسع و العشرين، فقد رتبها بحسب تراتب مخارجها على منوال ترتيب سيبويه مخالفة لتأليف(ا، ب، ت..)المشهور بين الناس ومخالفة لترتيب الخليل أيضا فجاء ترتيبه على الشكل التالي[1]: الهمزة، والألف، و الهاء، و العين، والحاء، و الغين، و الخاء، و القاف، و الكاف، و الجيم، و الشين، و الياء، و الضاد، والام، و النون، و الطاء، و الدال، والتاء، الصاد، و الزاي، و السين، الظاء، و الذال، والثاء، و الفاء، و الباء، و الميم، و الواو، فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها، و هو الصحيح، فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خلل و اضطراب، ومخالفة لما قدمناه آنفا، مما رتبه سيبويه و تلاه أصحابه عليه و هو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته[2].

– فهذا العالم خالف سابقيه(الخليل–سيبويه)لأن فيه خلط و تذبذب فابن جني لا يخفي هذا الخلاف بل نص عليه، و يذهب إلى صحة رأيه حولهما في قوله السابق.

---

[1] مصطفى بوعنافي: في الصوتيات العربية و الغربية، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1(1431هـ–2010م)، ص65.

[2] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، (لبنات–بيروت)، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص .

2/ مقارنة ترتيب الحروف الهجائية بين الخليل و سيبويه و المحدثون و بين ابن جني:

1- عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: "... فكان أن رتب الخليل الأبجدية إلى مجموعات صوتية كما يلي: ع.ح.ه.غ.خ- ق.ك- ج.ش.ض- ص.س.ز- ط.ت.د- ظ.ث.ذ- ر.ل.ن- ف.ب.م- و.ا.ي[1].

- نلاحظ على ترتيبه أنه رتب الحروف في مجموعات وبدأ بحرف العين و انتهى بحروف العلة.

2- عند سيبويه(أبو بشر بن عثمان بن قنبر): "فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا: الهمزة، و الألف، و الهاء، و العين، و الحاء، والغين، و الخاء، والقاف، و الكاف، و الجيم، و الشين، و الياء، و الضاد، و الام، و النون، و الطاء، و الدال، و التاء، الصاد، و الزاي، و السين، الظاء، والذال، و الثاء، و الفاء، والباء، و الميم، و الواو"[2].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ت.ح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1(2003م-1424ه)، ج1، المحتوى(أ-خ)، ص30.

[2] سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ت.ح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي، القاهرة-الرياض، ط2(1402ه-1982م)، ص431.

– نلاحظ أن سيبويه يوافقه ابن جني في الترتيب، فهو سار على ترتيب سيبويه وخالف الخليل، أما ترتيبه للمخارج أما ترتيبه لمخارج الحروف فقد كان على النحو التالي: ء.هـ.أ/ ع.ح/ غ.خ/ ق/ ك/ ج.ش.ي/ ض/ ن/ ل.ر/ ط.د.ت/ ز.س.ص/ ظ.ذ.ث/ ب.م.و[1].

– أما المحدثون فقد خالفوا القدماء في الترتيب فقد بدأوا بالألف، و انتهوا بالياء(الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء).

3/مخارج الحروف العربية:

– أحصى العلماء ستة عشر مخرجا للحروف العربية و هي موزعة كالآتي على أعضاء النطق: أقصى الحلق، أوسط الحلق، أدنى الحلق، أقصى اللسان، و ما فوقه من الحنك الأعلى، بين اللسان و الحنك الأعلى، وسط اللسان و وسط الحنك الأعلى، أول خافة اللسان و الأضراس، من أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها فويق الضاحك والناب و الرباعية و الثنية، طرف اللسان و الثنايا، أدخل إلى ظهر اللسان بقليل من المخرج السابق، طرف اللسان و أصول الثنايا،

[1] سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ت.ح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي، القاهرة–الرياض، ط2(1402هـ–1982م)، ص433–434.

طرف اللسان و أعلى باطن الثنايا، طرف اللسان و أطراف الثنايا، الشفتان، الخيشوم[1].

– و عند النظر إلى كل مخرج من مخارج حروفنا العربية نجدها تتداخل و تتألف في زمر و مجموعات و كأن بينها و بين بعضها ن سبا و رحما يصل ماضيها بحاضرها تتوزع في سبع مجموعات هي: الجوفية و الحنجرية و الحلقية و الحنكية واللثوية و الاسنانية و الفموية[2].

أ– المجموعة الجوفية: "وهي الألف و الواو و الياء المدية التي تحدث عندما يندفع الهواء من الرئتين في القصبة الهوائية دون حصول عائق في طريقه، حتى خروجه من الفم يرافقه اهتزاز في الحبلين الصوتيين، و عند نطق الألف يرتفع ظهر اللسان، و يكون الفم مفتوحا إلى أقصى درجة نطقية"[3]. فابن جني تحدث عن مخرج الألف في كتابه "سر صناعة الإعراب" قال(فأولها من أسفله و أقصاها مخرج الهمزة و الألف...)[4]أما عند نطق الواو فإن اللسان يتجه نحو الخلف و يكون الفم

---

[1] ينظر مصطفى حركات: الصوتيات و الفونولوجيا، المكتبة العصرية، بيروت، ط1(1418هـ–1998م)، ص95–96.

[2] أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993م)، ص80.

[3] أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993م)، ص81.

[4] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنا–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص60.

نصف مفتوح على هيئة تدوير[1] حيث قال ابن جني في مخرج الواو: "و مما بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو"[2].

– و عند نطق الياء يتجه اللسان نحو الأمام و تكون فتحة الفم في أقل تضييق لها[3]حيث قال ابن جني عن مخرج الياء: "و من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم و الشين و الياء"[4].

ب– المجموعة الحنجرية: "و هي الألف القطعية و الهاء، و يكون ذلك بتقلص جدران الحنجرة، فيحدث صوت الألف بتدخل الحبلين الصوتيين لإغلاق المزمار إغلاقا كاملا، و يتكتل جذر اللسان لينتج حائط للحلق يمنع تسرب الهواء، ويحدث سكونها، و ينبسط جذر اللسان للسماح بمرور الهواء"[5].

---

[1] أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993م)، ص80.

[2] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنا–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص60.

[3] أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993م)، ص80.

[4] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنا–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص60.

[5] ينظر: هيام كريدية: الألسنية(الفروع و المبادئ و المصطلحات)، بيروت–لبنان، ط1(2003م–1424هـ)،ص110–و ينظر: أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993م)، ص81.

ج- المجموعة الحلقية: "المخرج هنا هو أبعد ظهر اللسان مع آخر الفم"[1]، "و هذا المخرج الحلقي يرتبط به الصوتان: العين و الحاء"[2].

- قال ابن جني عن مخرج العين و الحاء: "... و من وسط الحلق مخرج العين والحاء"[3]، "وكذلك نطلق هذه التسمية على الغين و الخاء، و هي تسمية اللغويين العرب القدامى، و إن كانوا يخصون العين و الحاء بأوسط الحلق، و الغين و الخاء بأدناه"[4].

د- المجموعة الحنكية: "و هي الشين و الجيم و الياء عندما تقترب مقدمة اللسان من الحنك الصلب لتسمح للهواء بالمرور في ممر ضيق مع سكون الحبلين الصوتيين يحدث صوت الشين، و حين تقترب مقدمة اللسان من الحنك الصلب لتسمح للهواء بالمرور في مجرى ضيق مع حدوث اهتزاز في الحبلين الصوتيين

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1(2000م)، ص66.

[2] حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1(1420هـ-1999م)، ص22.

[3] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنا-بيروت، ط1(1421هـ-2000م)، ج1، ص60.

[4] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و المناهج بحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3(1417هـ-1997م)، ص222.

يحدث صوت الجيم و عندما يزداد ممر الهواء اتساعا بين الحنك الصلب و مقدمة اللسان و يهتز الحبلان الصوتيان يحدث صوت الياء"[1].

– قال ابن جني عن مخرج الشين و الجيم و الياء: " و من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج الشين و الجيم و الياء"[2].

هـ– المجموعة الأسنانية: و هي الأصوات التي تنطق بوضع مستدق اللسان على باطن الأسنان العليا، كما هو في التاء و الدال اللذين يحرص علماء التجويد على أدائهما في قراءة القرآن الكريم[3]

و– المجموعة اللثوية: و هي اللام و الراء و النون[4].

– و قد قال ابن جني على مخرج اللام: "من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب و الرباعية الثنية، و من طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا حرف

---

[1] أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993م)، ص82.

[2] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنا–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص60.

[3] سمير شريف استيتية : اللسانيات(المجال، والوظيفة، و المنهج)، عالم الكتب الحديث، الأردن، جدار الكتاب العالمي، عمان-الأردن، ط1(1425هـ-2005م)، ط2(1429هـ-2008م)، ص25.

[4]حازم علي كمال الدين : دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1(1420هـ-2000م).

النون،... و من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام حرف الراء..."[1].

ز- المجموعة الفمية: "و هي الفاء و الباء و الميم و الواو. عندما تقترب الشفة السفلى من الأسنان العليا، و تلامسها بحيث تسمح للهواء المزفور بالمرور مع سكون الحبلين الصوتيين يحدث صوت الفاء[2]، قال ابن جني: "... و من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العلى مخرج الفاء"[3].

- و عندما تلامس الشفتان السفلى العليا، و يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوفا تاما عندهما، ثم تنفرجان، ليندفع الهواء، فجأة من الفم مع اهتزاز الحبلين الصوتيين يحدث صوت الباء، و عندما تنطبق الشفتان انطباقا تاما و يحبس الهواء كي يمر جزئيا عن طريق التجاويف الأنفية، مع اهتزاز الحبلين الصوتيين يحدث صوت الميم و عندما تستدير الشفتان ... مع اهتزاز الحبلين الصوتيين يحدث صوت الواو"[4]،

---

[1] ابن جني أبي الفتح عثمان : سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط1(1421هـ-2000مـ)، ج1، ص 60.

[2] أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993مـ)، ص 84.

[3] ابن جني أبي الفتح عثمان : سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط1(1421هـ-2000مـ)، ج1، ص 84.

[4] أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993مـ)، ص 84.

وقال ابن جني عن مخرج الباء و الميم و الواو: "... و مما بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو ..."[1].

4/ عدد المخارج:

–وحسب بعض العلماء نجد اختلاف علماء القراءة و اللغة في عدد المخارج، فمنهم من أسقط مخرج الجوف و يمثله مذهب سيبويه، و وزعوا حروفه على مخارج الحلق و الفم، ومذهب القراء ووزعوا حروفه كذلك على مذهب سيبويه و الخليل، مع اختلاف في مخرج اللام و الراء و النون جعلوا لها مخرجا واحدا".

– فنلاحظ من هذه الفقرة الصغيرة نستنتج أن علماء العرب القدامى اتفقوا في جميع المخارج ماعدا مخرج الجوف فهنا اختلفوا فيه، فقضية الاختلاف في عدد مخارج الأصوات العربية قضية قديمة، و مرد هذه الاختلافات إلى الدقة التي يتسم بها كل عالم عن غيره في تحديد مخرج الصوت فابن جني عرف بأنه "عبقري زمانه"، فهو يحدد مخارج الحروف الصامتة فيقول: "و اعلم أن مخارج الحروف ستة عشر: "أولها من أسفله و أقصاه، مخرج الهمزة و الألف و الهاء، هكذا يقول سيبويه:

– ... و من وسط الحلق مخرج العين و الحاء. و ما فوق ذلك مع أول الفم، مخرج الغين و الخاء. و ما فوق ذلك من أقصى اللسان، مخرج القاف. و من أسفل من ذلك و أدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف. و من وسط اللسان بينه و بين وسط

[1] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط1(1421هـ-2000مـ)، ج1، ص 84.

الحنك الأعلى، مخرج الشين و الجيم و الياء. و من أول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس مخرج الضاد. إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن، و إن شئت من الجانب الأيسر. و من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك و الناب و الرباعية والثنية[1]،مخرج اللام، مخرج الراء"[2]، و مما بين طرف اللسان و أصول الثنايا، مخرج الطاد و الدال والتاء. و مما بين الثنايا و طرف اللسان ، مخرج الصاد والزاي و السين. ومما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا، مخرج الظاء و الذال و الثاء. ومن باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العلى، مخرج الفاء. و مما بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو. و من الخياشم مخرج النون الخفيفة، و يقال الحفيفة، أي الساكنة. فذلك ستة عشر مخرجا"[3].

– و لكي يتضح لنا تصنيف ابن جني لمخارج الحروف الهجائية لابد من رسم جدول يبين تصنيفه هذا، نختصر ما جاء فيه في هذا الجدول:

---

[1] الثنية: إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، اثنتان من فوق و اثنتان من تحت، و الجمع "ثنايا".

[2] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنا–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص60.

[3] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنا–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص60–61.

جهاز النطق ومخارج الحروف

المخرج الأساسي	المخارج المتفرعة عنه المواضع	الحروف
الحلق	1- أقصى الحلق.	الهمزة- الألف- الهاء.
	2- وسط الحلق.	العين- الحاء.
	3- مما فوق ذلك مع أول الفم.	الغين- الخاء.
اللسان	1- أقصى اللسان.	القاف.
	2- من أسفل من ذلك و أدنى إلى مقدم الفم.	الكاف.
	3- في وسط اللسان، بينه و بين وسط الحنك الأعلى.	الجيم- الشين- الياء.
	4- من أول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس.	الضاد.
	5- من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية.	اللام.

جهاز النطق ومخارج الحروف

اللسان	6- من طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا.	النون.
	7- من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام.	الراء.
	8- مما بين طرف اللسان و أصول الثنايا.	الطاء- الدال- التاء.
	9- مما بين الثنايا و طرف اللسان.	الصاد- الزاي- السين.
	10- مما بين طرفي اللسان و أطراف الثنايا.	الظاء- الذال- الثاء.

الشفتان	1- من باطن الشفة السفلى و اطراف الثنايا العلى.	الفاء.
	2- ما بين الشفتين	الباء- الميم- الواو.
الخياشم	1- الخياشم.	النون الخفية(النون الخفيفة)

جدول يبين مخارج الحروف بتصنيف ابن جني

- ***التعليق على الجدول:***

– عد ابن جني ستة عشر مخرجا تقاسماها الحلق و اللسان و الشفتان، والخيشوم، ثم رتبها بحسب موقعها في جهاز النطق فرتبها تدريجيا حتى وصل إلى الخيشوم. فمن خلال هذا التقسيم يشهد بعمل ابن جني و يعد رائعا، فوصف المخارج عنده كما قلنا سابقا يدل على قوة الملاحظة و الذكاء النادر، و النتائج التي وصل إليها هذا العالم في هذا الوقت الذي كان يعيش فيه تعد فخر له و لمفكري العرب في هذا المجال و كذلك نضيف أن كل ما توصل إليه من حقائق مدهشة كان دون الاستعانة بأية أجهزة و آلات على البحث كما نفعل نحن اليوم فقد كان نتيجة حسه و عبقريته.

- مقارنة المصطلحات و المفاهيم التي جاء بها ابن جني مع القدامى و المحدثين:

- ***مع القدامى:*** (الخليل بن أحمد الفراهيدي و سيبويه)

- ***مع الخليل:*** يعد الخليل أول من ألف معجم في اللغة سماه "العين" حيث منح له الريادة في هذا النوع من الصناعة، و قدم هذا المعجم مادة مضبوطة و مستعملة، حيث أن العلماء الذين جاءوا بعده جعلوه أساسا لتصنيف معاجمهم المطولة من مثل "لسان العرب" لابن منظور.

- " حصر الخليل الحروف العربية في تسع و عشرين حرفا هجائيا، وجعلها قسمين:

- ***أحرف صحاح:*** تبلغ خمسا و عشرين حرفا، لها أحياز و مدارج تنتظم فيها وفق مبدأ التدرج من الحيز الأدخل في الجهاز المصوت إلى الحيز الأقرب إلى فتحة الفم.

- ***أحرف علل:*** و هي أربعة ليس لها حيز تنتسب إليه إلا الجوف: (الواو ، الياء، الألف اللينة، الهمزة).

– فالخليل ذكر كلمة حيز و مدرج يدل أن يذكر كلمة مدرج و قصد بها موضع[1].

– ***المدرج:*** موضع انقطاع الهواء الهاوي في مجرى الجهاز النطقي بأحد أعضاء النطق أو جزء من أجزاءه، بطريقة و كيفية معينة ينتج عنها تحقق الحرف مميزا عن حروف أخرى[2].

– أي أنه مكان ينقطع الهواء في جهاز النطق بأحد أعضاءه أو جزء منه لكي يخرج الحرف مختلفا عن بقية الحروف.

– أما "حيز": "فقصد بها الخليل: مكان انسداد أو تضييق"[3]. و عند المحدثين يعني: "المنطقة التي قد ينسب إليها صوت أو أكثر فتنعت به[4].

– أما ما نستدل به أن المدرجة موضع ما جاء في "تهذيب اللغة للأزهري" من أمر تصنيفه لحروف الذلاقة، إذا جعل الحروف الطرفية(اللام، الراء، و النون)، في حيز أول من مخرج عام واحد: "بين الشفتين" و جعل الحروف الشفوية(الفاء، الياء،

---

[1] مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية و الغربية، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1(1431هـ–2010م)، ص34.

[2] المرجع نفسه: ص35.

[3] إبراهيم خليل الرفوع: الدرس الصوتي عند أبي عمرو الدافي، دار الحامد، عمان، ط1(2011م)، ص56.

[4] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1(2000م)، ص180–181.

و الميم) من حيز ثان من مخرج عام واحد، وتتحقق أحرف كل حيز في مدارج مختلفة أي مواضع مختلفة[1].

– فالخليل عندما قال لفظة "حيز أو مدرج"، قصد ما قصده ابنن جني وسيبويه قبله.

– ابن جني ذكر لفظة "مدارج" في كتابه "سر صناعة الإعراب" قال: "وأذكر أحوال هذه الحروف في مخارجها و مدارجها"[2].

– حيث يقول كمال بشر في هذا الرأي: "...أن الخليل بن أحمد عند الكلام على الحروف العربية نراه يوزع هذه الحروف على مخارجها، و ينسب كل واحد(أو مجموعة) منها إلى مدرج أو حيز معين من أحياز النطق المعروفة، كالحلق و اللهاة و اللسان و الشفاه إلخ..."[3].

– أما طريقة الخليل في ترتيب مخارج الحروف هي كالآتي: "حيث بدأ ترتيبه بأعمق تلك الحروف في النطق و أبعدها مخرجا في تصوره و هو (العين) ثم تدرج في الترتيب حسب عمق المخرج و بعده حتى انتهى إلى أقربها مخرجا و هي الحروف الشفوية، وهي(الفاء، الباء، و الميم) ثم الحروف الهوائية و هي حروف

---

[1] الأزهري: تهذيب اللغة.

[2] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، ت.ح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)، ج1، ص16.

[3] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1(2000م)، ص156.

المد(الواو، الألف، و الياء) أو الجوف كما سماها الخليل، مضافا إليها الهمزة عنده"[1].

– نلاحظ من هذا أن ابن جني تأثر بطريقة الخليل بن أحمد في ترتيب مخارج الحروف تصاعديا من أقصى الحلق إلى الشفتين.

– و كذلك نلاحظ أن ابن جني اختلف مع الخليل في حروف المد، فالخليل أطلق عليها مصطلح الحروف الهوائية و حروف الجوف، بينما ابن فقد سماها حروف المد و اللين.

– مع سيبويه: مثل الكتاب النقلة النوعية في تاريخ جمع قضايا اللغة ووصفها و تصنيفها، و من ثمة الانتقال لها من مجرد لغة شفهية، فتعتبر القضايا الصوتية المتعلقة بالحروف مدخلا أساسيا لفهم خصوصيات أصغر مكونات اللغة(الحرف)، و ثم امتلاك معرفة صوتية كفيلة بشرح الظواهر اللغوية العربية و تحليلها في مستويات مختلفة[2].

– عند دراستنا لمخارج الحروف عند ابن جني نلاحظ أنه تأثر بطريقة سيبويه في ترتيبها، و بدأ من أقصى الحلق و انتهى بالخيشوم.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ت.ح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1(1424هـ–2003م)، ج1، المحتوى(أ–خ)، ص03.

[2] ينظر: مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية و الغربية، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1(1431هـ–2010م)، ص41.

– هذان العالمان جعلا الهمزة أول الحروف مخرجا.

– أخر سيبويه و ابن جني القاف في الترتيب عن الغين و الخاء والكاف مع أن القاف مخرجها عند اللهاة، و مخرج الثلاث الأخريات عند في الطبق، و ما نلاحظه على ترتيب ابن جني و سيبويه: أنه ابن جني و إن ارتكز على ترتيب سيبويه أساسا في وضع ترتيبه إلا أنه قد تفوق عليه، و يظهر ذلك في أن ابن جني قدم القاف على الكاف، و قدم الجيم، والشين، و الياء على الضاد خلافا لسيبويه[1]. و مع هذا الاختلاف البسيط نجد أنهما قسما الأصوات العربية يكاد يتفقا فيه اتفاقا كاملا.

– و مما تقدم نقوم بتوضيح مجال الاتفاق و الاختلاف بين القدماء والمحدثين في مخارج الحروف:

العلماء القدامى	***المصطلح***	***المفهوم***
الخليل بن أحمد الفراهيدي	حيز أو مدرج	قصد به مكان أو موضع انسداد أو تضييق الصوت.
سيبويه	المخرج	المكان الذي يعترض فيه الصوت

[1] ينظر: سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ت.ح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي–دار الرفاعي، القاهرة–الرياض، ط2(1402هـ–1982م)، ص432.

[2] ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، ت.ح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، ط1(1421هـ–2000م)،ج1، ص59.

		عائقا يمنعه عن جريه و استطالته
ابن جني	المقطع	المكان الذي يعترض في الصوت عائق يمنعه عن جريه و استطالته

جدول يبين مفهوم مصطلح "المخرج" عند القدماء.

– نلاحظ من خلال هذا الجدول أن القدامى يختلفون في مصطلح "المخرج"، و يتفقون في المفهوم، فالخليل أطلق عليه مصطلح حرز أو مدرج، و عرفه بأنه مكان أو موضع انسداد أو تضييق الصوت، و جاء سيبويه وأطلق عليه مصطلح "المخرج"، أما المفهوم فهو نفس المفهوم عند الخليل، ثم جاء ابن جني و أطلق عليه مصطلح "المقطع" و لكن المفهوم نفسه.

– و مما تقدم نقوم بتوضيح الاتفاق و الاختلاف بين القدماء و المحدثين في مخارج الحروف.

– القدماء و من بينهم ابن جني أطلق على الأصوات الصامتة "الحروف"(أي الحركات عند ابن جني)، أما المحدثون في دراستهم للأصوات اللغوية يستعملون مصطلح الأصوات الصامتة حيث قال كمال بشر: "الأصوات الصامتة (Consonants) و تسمى بالحروف عند علماء العربية..."[1].

[1] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1(2000م)، ص173.

– "الحكم بأن الهمزة هي أول الأصوات العربية مخرجا حكم سليم و لكنها ليست من أقصى الحلق و إنما هي من الحنجرة، أما أن الواو هي آخر الأصوات مخرجا، أو بعبارة أخرى، أما عد الواو شفوية فهذا قول يحتاج إلى تكملة، إذا البحوث الحديثة تثبت أن الواو(في نحو ولد)تخرج من أقصى الحنك أي من منطقة الكاف أو ما يقرب منها، مع اتخاذ الشفتين وضعا معينا، ولكن ذلك لا يكفي مسوغا لعدها شفوية"[1].

– "نلاحظ في المخرج الأول و الثاني والثالث أن ابن جني يتحدث عن الأصوات الصامتة التي أسماها بالحروف الحلقية، فهما ربما أطلق مصطلح "الحلق" على تلك المنطقة التي تشمل:

أ الحنجرة، و تقابل عنده أسفل الحلق.

ب الحلق، و تقابل عنده أسفل الحلق.

ج أقصى الحنك، و تقابل عنده أقصى الحنك"[2].

– وضع ابن جني صوت القاف بعد صوتي الغين و الخاء، أما عند المحدثين فهي تأتي قبلهما لا بعدهما[1].

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1(2000م)، ص132.

[2] فدوى محمد حسان: أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1(1432هـ–2011م)، ص36.

– "أن المراد بلفظ الحلق عند القدامى أوسع مما يراد به عند المحدثين حيث تدخل فيه الحنجرة و الوتران"[2].

– "مخرج الضاد عند ابن جني بعد الياء وقبل اللام أو هي مخرجها عنده، أما الضاد كما ننطقها اليوم في الترتيب مع التاء و الدال و الطاء"[3].

– أردنا أن نبين هذه الاختلافات في المصطلحات في الجدول لكي تتضح لدينا الصورة، و لكي يسهل علينا فهمها، و لكن قبل ذلك نتعرف على مخارج الأصوات عند المحدثين.

–المخارج التي أشار إليها المحدثون هي:

1–الحنجرة[4]	(ء،هـ)
2–الحلق	(ع،ح)
3–اللهاة[1]	(ق)

[1] ينظر: كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1(2000م)، ص192.

[2] حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني، دار الطليعة، بيروت، 1980، ص297.

[3] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1(2000م)، ص193.

[4] الحنجرة: يعرفها كمال بشر في كتابه علم الأصوات بأنها: "تقع في أسفل الفراغ الحلقي و تكون الجزء الأعلى من القصبة الهوائية(و هي الممر المؤدي إلى الرئتين)، ص134.

4-أقصى الحنك أو الطبق (غ،خ،ك،و)

5-الحنك (ي)

6-اللثة و الحنك (ش،ج)

7-اللثة (ز ،ر ،ص،س)

8-الأسنان و اللثة (د،ط،ت،ن،ل)

9-ما بين الأسنان (ظ،ذ،ث)

10- الشفة و الأسنان (ف)

11- الشفتان (ب،م)[2]

الحرف	***عند ابن جني***	***عند المحدثين***
الهمزة	أقصى الحلق	الحنجرة
الألف	أقصى الحلق	مع الصوائب الطويلة
الهاء	أقصى الحلق	الحنجرة

[1] اللهاة: يعرفها كمال بشر في كتابه علم الأصوات بقوله: "أما اللهاة فهي نهاية الحنك اللين ولها دخل في نطق القاف العربية الفصيحة..."، ص140.

[2] حامد بن أحمد بن عد الشنبري: النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية-جامعة القاهرة، ط1(1425هـ-2004م)، ص12.

جهاز النطق ومخارج الحروف

العين	وسط الحلق	الحلق
الحاء	وسط الحلق	الحلق
الغين	مما فوق ذلك مع أول الفم	أقصى الحنك
الخاء	مما فوق ذلك مع أول الفم	أقصى الحنك
القاف	أقصى اللسان	اللهاة
الكاف	من أسفل من ذلك و أدنى إلى مقدم الفم	أقصى الحنك
الجيم	في سط اللسان بينه و بين وسط الحنك الأعلى	الغار
الشين	في سط اللسان بينه و بين وسط الحنك الأعلى	الغار
الياء	في سط اللسان بينه و بين وسط الحنك الأعلى	الغار
الضاد	من أول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس	الأسنان و اللثة
اللام	من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى ممل فويق الضاحك	اللثة
النون	من طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا	اللثة
الراء	من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام	اللثة
الطاء	مما بين طرف اللسان و أصول الثنايا	الأسنان و اللثة
الدال	مما بين طرف اللسان و أصول الثنايا	الأسنان و اللثة
التاء	مما بين طرف اللسان و أصول الثنايا	الأسنان و اللثة

جهاز النطق ومخارج الحروف		
الصاد	مما بين الثنايا و طرف اللسان	الأسنان و اللثة
الزاي	مما بين الثنايا و طرف اللسان	الأسنان و اللثة
السين	مما بين الثنايا و طرف اللسان	الأسنان و اللثة
الظاء	مما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا	الأسنان
الذال	مما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا	الأسنان
الثاء	مما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا	الأسنان
الفاء	من باطن الشفة السفلة و أطراف الثنايا العلا	الشفة و الأسنان
الباء	مما بين الشفتين	الشفتان
الميم	مما بين الشفتين	الشفتان
الواو	مما بين الشفتين	الشفتان
النون الخفية	الخياشم	الخياشم

جدول يبين مخارج الأصوات عند ابن جني و المحدثين.

-التعليق على الجدول:

- نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاختلاف في المخارج بين ابن جني و المحدثين في بعض الأحيان لفظي، فما يعتبره ابن جني أقصى الحلق مثلا، يسميه المحدثون بالحنجرة. و وسط الحلق عند هذا العالم اعتبره المحدثون الحلق، و كذلك مما فوق ذلك من أول الفم، قد اعتبره المحدثون داخل أقصى الحنك، و أقصى اللسان يقابله عند المحدثين باللهاة و في وسط اللسان بينه و بين وسط الحنك

الأعلى، يدخل في مخرج الغار عند المحدثين، هذه بعض الاختلافات في المصطلحات و يتفق ابن جني مع المحدثين في مصطلح مخرج حرف الباء و الميم و والواو أنه يخرج من الشفتان، و كذلك في حرف النون الخفية التي مخرجها الخياشم.

– أي أن الاختلاف بين ابن جني و المحدثين في المصطلحات فقط. بحيث يرجع كمال بشر هذا الاختلاف إلى: "... بيننا و بينه(أو بين غيره) إلى الملاحظة الذاتية و الخبرة الشخصية، فقد تنطق صوتا ما من مخرج معين و ينطق شخص آخر هذا الصوت نفسه من موضع قريب منه و ذلك بسبب اختلافات الفردين في الخبرة الصوتية(و اللغوية بوجه عام) بين المتكلمين"[1].

– ***خلاصة:***

مما تقدم من دراستنا لمخارج الحروف عند ابن جني و مقارنة ذلك مع ما جاء به المحدثين أن هذا العالم قسم مخارجج الأصوات العربية إلى ستة عشر مخرج لكل منها مخرج معين تتمثل في الحلق و اللسان و الشفتان و الخياشم، أما علماء الأصوات المحدثين فلهم اصطلاحات أخرى في تسمية هذه المخارج مثل: الحنجرة، اللهاة، اللثة، الطبق... إلخ. و يبقى الخلاف بين ابن جني و العلماء المحدثين لفظيا أي في المصطلح.

[1] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1(2000م)، ص 131-132.

الفصل الثاني : الفكر الصوتي عند ابن جني

الفكر الصوتي عند ابن جني

نهض ابن جني (ت : 392هـ) بأعباء الصوت اللغوي بما يصح أن نطلق عليه اسم الفكر الصوتي ، إذ تجاوز مرحلة البناء والتأسيس إلى مرحلة التأصيل والنظرية ، فقد تمحض لقضية الأصوات في كتابه (سر صناعة الإعراب) مما جعله في عداد المبدعين ، وخطط لموضوعات الصوت مما اعتبر فيه من المؤصلين ، ونحن الآن بأزاء بيان المبادىء العامة لفكره الصوتي دون الدخول في جزئيات الموضوع.

ويجدر بنا في بداية ذلك أن ننتبه لملحظين مهمين ونحن نستعرض هذا الفكر في سر صناعة الاعراب [1] :

أ . إن ابن جني كان أول من استعمل مصطلحاً لغوياً للدلالة على هذا العلم ما زلنا نستعمله حتى الآن وهو « علم الأصوات ».

ب . إن ابن جني يعدّ الرائد في هذه المدرسة ، وكان على حق في قوله في كتابه : « وما علمت أن أحدا من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض ، ولا أشبعه هذا الإشباع ... [2]

وبدءاً من المقدمة يعطيك ابن جني منهجه الصوتي ، لتقرأ فيه فكره ، وتتلمس فلسفته ، وتتثبت من وجهته ، فيذكر أحوال الأصوات في حروف المعجم العربي (من مخارجها ومدارجها ، وانقسام أصنافها ، وأحكام مجهورها ومهموسها ، وشديدها ورخوها ، وصحيها ومعتلها ، ومطبقها

(1) ظ : أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب :99.

(2) ابن جني ، سر صناعة الاعراب : 1|63.

ومنفتحها ، وساكنها ومتحركها ، ومضغوطها ومهتوتها ، ومنحرفها ومشرّبها ، ومستويها ومكررها ، ومستعليها ومنخفضها ، إلى غير ذلك من أجناسها » [1].

وابن جني في هذا الاسترسال السلس يعطينا مهمة الفكر الصوتي في تحقيق المصطلحات بعامة عن طريق تشخيص المسميات التي أسماها ، وإن سبق إلى بعضها عند الخليل وسيبويه وهو لا يكتفي بهذا القدر حتى يبحث الفروق ، ويعين المميزات ويذكر الخصائص لكل حرف من هذه الأصناف ، ويفرق بينها وبين الحركات ، مع لوازم البحث ومقتضياته ، إلماماً بجميع الجوانب ، وتنقيباً عن كل النوادر المتعلقة بهذه الأبواب فيقول:

« وأذكر فوق مابين الحرف والحركة ، وأين محل الحركة من الحرف : هل هي قبله أو معه أو بعده؟ وأذكر أيضاً الحروف التي هي فروع مستحسنة ، والحروف التي هي فروع مستقبحة ، والحركات التي هي فروع متولدة عن الحركات ، كتفرع الحروف من الحروف. وأذكر أيضاً ما كان من الحروف في حال سكونه له مخرج ما ، فإذا حرك أقلقته الحركة ، وأزالته عن محله في حال سكونه ، وأذكر أيضاً أحوال هذه الحروف في أشكالها ، والغرض في وضع واضعها ، وكيف ألفاظها ما دامت أصواتاً مقطعة ، ثم كيف ألفاظها إذا صارت أسماء معرفة ، ما الذي يتوالى فيه إعلالان بعد نقله ، مما يبقى بعد ذلك من الصحة على قديم حاله ، وما يمكن تركبه ومجاورته من هذه الحروف وما لا يمكن ذلك فيه ، وما يحسن وما يقبح فيه مما ذكرنا ، ثم أفرد . فيما بعد . لكل حرف منها باباً أغترف فيه ذكر أحواله وتصرفه في الكلام من أصليته وزيادته ، وصحته وعلته ، وقلبه إلى غيره ، وقلب غيره إليه » [2].

إن هذا المنهج يكشف عن عمق الفكر الصوتي عند ابن جني إذ يعرض فيه عصارة تجاربه الصوتية دقيقة منظّمة ، ويتفرغ لبحث أصعب المشكلات الصوتية بترتيب حصيف يتنقل فيه من الأدنى إلى الأعلى ، ومن البسيط إلى المركب حتى إذا تكاملت الصورة لديه ، بدأ بالبحث المركز ،

---

(١) ابن جني ، سرصناعة الإعراب : ١|٣ . ٤.

(٢) المصدر نفسه والصفحة.

فلا ترى حشوة ولا نبوة ، ولا تشاهد تكرارا أو اجتراراً ، فأنت بين يدي مناخ جديد مبوب بأفضل ما يراد من التصنيف والتأليف ، فلا تكاد تستظهر علما مما أفاض حتى يلاحقك علم مثله كالسيل اندفاعاً ، ولعل أبرز ما تعقبه في سر صناعة الاعراب لصوقا بجوهر الصوت الخالص البحوث الآتية :

1. فرق ما بين الصوت والحرف.
2. ذوق أصوات الحروف.
3. تشبيه الحلق بآلات الموسيقى (المزمار ، العود).
4. اشتقاق الصوت والحرف.
5. الحركات أبعاض حروف المد.
6. العلل وعلاقتها بالأصوات.
7. مصطلحات الأصوات العشرة التي ذكرها آنفاً مع ما يقابلها.
8. حروف الذلاقة والأصمات.
9. حسن تأليف الكلمة من الحروف فيما يتعلق بالفصاحة في اللفظ المفرد ، وتأصيل ذلك على أساس المخارج المتباعدة.
10. خصائص كل صوت من حروف المعجم ، وحيثياته ، وجزئياته كافة ، بمباحث متخصصة لم يسبق إليها في أغلبها ، فهي طراز خاص في المنهج والعرض والتبويت.

ولو أضفنا إلى مباحث (سر صناعة الإعراب) جملة من مباحثه في جهوده الأخرى لا سيما في كتاب (الخصائص) لتوصلنا من ضم بعضها لبعض إلى مجموعة مفضلة من مباحث الصوت اللغوي يمكن رصدها وتصنيفها على النحو الآتي :

1. الصوامت من الحروف والصوائت.
2. علاقة اللهجات بالأصوات.
3. علاقة الإعراب بالأصوات.

التقديم والتأخير في حروف الكلمات وتأثيرهما على الصوت.

1. علاقة الأفعال بالأصوات.
2. الإعلال والإبدال والإدغام وأثرها في الأصوات.
3. الأصوات وعلاقتها بالمعاني.
4. زيادة المبنى الصوتي وأثره في المعنى.

ويبدو لي أن هذه هي أهم الأصول العامة لمباحث الصوت اللغوي عند ابن جني في كتابيه ، والتوسع في كل أصل يقتضي بحثاً متكاملاً في كل مقوماته ، وبذلك يتوصل إلى فكره الصوتي ، في العرض

والأسلوب والنتائج ، والسبيل ميسرة أمام الباحثين ، ولا بد لنا من الإشارة لملامح هذا الفكر في نقاط ، لأننا لسنا بأزاء تتبعه ، بل بأزاء القربة إليه لرصد مميزاته ومنهجه في المعالجة والإفاضة والتصنيف.

أولاً : لقد تتبع ابن جني الحروف في المخارج ، ورتبها ونظمها على مقاطع مستفيداً بما ابتكره الخليل ، إلا أنه كان مخالفاً له في الترتيب ، وموافقاً لسيبويه في الأغلب إلا في مقام تقديم الهاء على الألف ، وتسلسل حروف الصفير [1].

ويرجح الدكتور حسام النعيمي أن تقدم الهاء على الألف في كتاب سيبويه من عمل النسّاخ ، لأن ابن جني . وهو أقرب إلى عصر سيبويه من النسّاخ المتأخرين . قد نصّ على أن الألف مقدمة على الهاء عند سيبويه ، وإن حروف الصفير وهي (الزاي ، السنين ، الصاد) من مخرج واحد فلا يتقدم أحدها على الآخر ، فلم يبال بالتقديم والتأخير بينها لذلك [2].

وهكذا كان ترتيب الحروف عند ابن جني على ترتيب المخارج : الهمزة ، الألف ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء ، القاف ، الكاف ، الجيم ، الشين ، الياء ، الضاد ، اللام ، الراء ، النون ، الطاء ، الدال ، التاء ،

(1) قارن بين : سيبويه ، الكتاب : ٢|٤٠٥ + ابن جني ، سر الصناعة : 1|52 .53.

(2) ظ : حسام النعيمي ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني :301.

الصاد ، الزاي ، السين ، الظاء ، الذال ، الثاء ، الفاء ، الباء ، الميم ، والواو . [1].

وهذا الترتيب مخالف للخليل ، وفيه بعض المخالفة لسيبويه في ترتيبه كما يظهر هذا لدى المقارنة في جدولة الترتيبين كما سبق.

وابن جني لا يخفي هذا الخلاف بل ينص عليه ، ويذهب إلى صحة رأيه دونهما فيقول :

« فهذا ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها ، وهو الصحيح ، فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل واضطراب ، ومخالفة لما قدمناه آنفاً محاربته سيبويه ، وتلاه أصحابه عليه ، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته » [2].

ثانياً : ويضيف ابن جني إتماماً لنظريته في الأصوات : ستة أحرف مستحسنة على حروف المعجم العربي ، وثمانية أحرف فرعية مستقبحة ، ولا يصح ذلك عنده إلا بالسمع والمشافهة ، حتى تكون حروف المعجم مع الحروف الفرعية المستحسنة خمسة وثلاثين حرفاً ، وهما مع الحروف الفرعية المستقبحة ثلاثة وأربعون حرفاً.

ولا معنى لهذه الإضافات من قبله لو لم يكن معنياً بالصوت ، فحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً ، لا شك في هذا ، ولكن الحروف المستقبحة والمستحسنة التي أضافها ، وإن لم يكن لها وجود في المعجم العربي ، إلا أن لها أصواتاً في الخارج عند السامعين ، وهو إنما يبحث في الأصوات فأثبتها ، فعادت الأصوات في العربية عنده ثلاثة وأربعين صوتاً ، وهو إحصاء دقيق ، وكشف جديد ، وتثبيت بارع.

وقد ذهب ابن جني في هذه الحروف مذهباً فنياً تدل عليه قرائن الأحوال ، فهو يعطي استعمالها في مواطنه ، وتشخيصها في مواضعه ، فالحروف المستحسنة عنده ، يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام ، وهي :

---

(1) ابن جني ، سر صناعة الاعراب : 1|50.

(2) المصدر نفسه : 1|50 .51.

« النون الخفيفة ، والهمزة المخففة ، وألف التفخيم ، وألف الإمالة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي ... والحروف الفرعية المستقبحة ، هي فروع غير مستحسنة ، لا يؤخذ بها في القرآن ولا في الشعر ، ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة ، غير متقبلة. وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشين ، والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والظاء التي كالثاء ، والباء التي كالميم » (1).

ثالثاً : ويحصر ابن جني مخارج الحروف في ستة عشر مخرجاً ، ناظراً إلى موقعها في أجهزة النطق ، ومنطلقاً معها في صوتيتها ، ويسير ذلك بكل ضبط ودقة وأناقة ، فيقول :

« واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر ، ثلاثة منها في الحلق :

1. فأولها من اسفله وأقصاه ، مخرج الهمزة والألف والهاء.
2. ومن وسط الحلق : مخرج العين والحاء.
3. ومما فوق ذلك من أول الفم : مخرج الغين والخاء.
4. ومما فوق ذلك من أقصى اللسان : مخرج القاف.
5. ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم : مخرج الكاف.
6. ومن وسط اللسان ، بينه وبين وسط الحنك الأعلى : مخرج الجيم والشين والياء.
7. ومن أول حافة اللسان وما يليها : مخرج الضاد.
8. ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية : مخرج اللام.
9. ومن طرف اللسان بينه وبين مافويق الثنايا : مخرج النون.

1.ابن جني ، سر صناعة الاعراب : 51/1.

10. ومن مخرج النون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام : مخرج الراء.
11. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا : مخرج الطاء والدال والتاء.
12. ومما بين الثنايا وطرف اللسان : مخرج الصاد والزاي والسين.
13. مما بين اللسان وأطراف الثنايا : مخرج الظاء والذال والثاء.
14. ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى : مخرج الفاء.
15. وما بين الشفتين ، مخرج الباء والميم والواو.

ومن الخياشيم ، مخرج النون الخفيفة ، ويقال الخفيفة أي : الساكنة ، فذالك ستة عشر مخرجاً » [1].

وحينما يتابع ابن جني مسيرته الصوتية في مخارج هذه الحروف ، نجده متمحضاً لها في دقة متناهية بما نعتبره أساساً لما تواضع عليه الأوروبيون باسم الفونولوجي phonology أي « التشكيل الأصواتي » أو هو النظام الصوتي في تسمية دي سوسور له وهو ما نميل إليه [2].

ومن خلال هذا النظام نضع أيدينا على عدة ظواهر صوتية متميزة في المنهج الصوتي عند ابن جني كشفنا عنها بصورة أولية في عمل أصواتي مستقل سبقت تغطيته [3].

وهنا نحاول فلسفتها بصورة متكاملة مقارنة بظروفها المماثلة في الفكر الصوتي الإنساني ، فيما حقق من نظام أصواتي حديث لا يختلف كثيراً عما أبداه ابن جني في الظواهر الآتية :

أولا . مصدر الصوت ومصطلح المقطع :

يتحدث ابن جني عن مصدر الصوت ، وكيفية حدوثه ، وطريق

---

(1) ابن جني ، سر صناعة الاعراب : 1|52 .53.

(2) ظ : دي سوسور ، علم اللغة العام :51.

(3) ظ : المؤلف ، منهج البحث الصوتي عند العرب : بحث.

خروجه ، وعوامل تقاطعه ، واختلاف جرسه بحسب اختلاف مقاطعه ، وبذلك يعطينا الفروق المميزة بين الأصوات والحروف فيقول :

« إعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً ، وتختلف أجراس الحروف بحسب مقاطعها ، وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك ، ألا ترى أنك تبتدىء الصوت من أقصى حلقك ، ثم تبلغ به أي المقاطع شئت ، فتجد له جرساً ما ، فإن انتقلت عنه راجعاً منه أو متجاوزاً له ثم قطعت ، أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول ، وذلك نحو الكاف ، فإنك إذا قطعت بها سمعت هنا صدى ما ، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره ، وإن جزت إلى الجيم سمعت غير ذينك الأولين ... [1]

هذا العرض في إحداث الصوت كشف لنا عن مصطلح حديث عند الأوروبيين هو المقطع ، وأقف عنده لما استقطبه هذا الاصطلاح الذي سيره « ابن جني » من مناقشات وممارسات أصواتية متميزة ، كان هو الأساس فيها في الدلالة الدقيقة على المعنى المراد دون غيره عند الأصواتيين العالميين.

الأصوات عادة تتجمع في وحدات ، تكون تلك الوحدات أكبر من الأصوات بالضرورة ، لأنها أطول مسافة صوتية ، فتشكل في أكثر من صوت وحدة صوتية معينة ، وأهم هذه الوحدات هو المقطع الذي تذوقه ابن جني ، فرأى فيه ما يثني الكلام عن استطالته وامتداده تارة ، وما تحس به صدى عند تغير الحرف غير الصدى الأول تارة أخرى.

والتعريف البسيط للمقطع هو « تأليف أصواتي بسيط ، تتكون منه واحداً أو أكثر كلمات اللغة ، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي ، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها » [2].

وقد جرى تأليف المقطع العربي على البدء بحرف صامت ، ويثنى

---

(1) ابن جني ، سر صناعة الاعراب : 1|6.

(2) عبد الصبور شاهين ، علم الأصوات . الدراسة :164.

بحركة ، ولا يبدأ بحركة إطلاقاً خلافاً للغات الأوروبية.

ومن المبادىء الأساسية أن اللغة العربية تبدأ كلماتها بمتحرك واحد ، وتختمها إما بحركة ، فهو المقطع المفتوح. وإما بصامت ، فهو المقطع المقفل. ومن غير الممكن في العربية أن تبدأ الكلمة بمجموعة من الصوامت ، أو أن يتخلل الكلمة أكثر من صامتين متجاورين ، أو أن تختم الكلمة بمجموعة من الأصوات الصامتة [1].

إذن : حرف صامت + حركة = مقطع ، وهذا هو المقطع القصير ، وقد يضاف إلى هذا حرف صامت ، أو حركة أخرى ، فيكون المقطع طويلاً ، لأنه تجاوزالحد الأدنى من التكوين ، وهو الحرف والحركة ، وتخطاهما إلى ثالث ، حركة كان هذا الثالث أم حرفاً.

والعربية عادة تتكون الغالبية العظمى من كلماتها من ثلاثة مقاطع في المادة دون اشتقاقها ، ففي الثلاثي خذ كلمة : « ذَهَب » في ثلاثة مقاطع هي : ذَ | هَ | بَ ، وكل مقطع هنا مكوّن من حرف وحركة كما ترى.

قال ابن جني ، مستفيداً بما قدمه الخليل [2] : « إن الأصول ثلاثة : ثلاثي رباعي وخماسي ، فأكثرها استعمالاً ، وأعدلها تركيباً الثلاثي ، وذلك لأنه : حرف يبتدأ به ، وحرف يحشى به ، وحرف يوقف عليه. وليس اعتدال الثلاثي لقلة حروفه حسب ، لو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه لأنه أقل حروفا ... فتمكن الثلاثي إنما هو لقلة حروفه لعمري ، ولشيء آخر هو حجز الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه ، وذلك لتعادي حاليهما. ألا ترى أن المبتدأ لا يكون إلا متحركاً وأن الموقوف عليه لا يكون إلا ساكناً ، فلما تنافرت حالاهما وسطوا العين حاجزاً بينهما لئلا يفجأوا والحسّ بضد ما كان آخذاً فيه » [3].

لقد أدرك الأصواتيون العرب هذا التخطيط المقطعي من ذي قبل

(1) ظ : عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي :409.

(2) ظ : عبارة الخليل في العين : 1|49.

(3) ابن جني ، الخصائص : 1|55 .65.

فأكدوا عليه حتى في تقطيع الوزن العروضي للشعر عند الخليل في حدود ، وهو ما أثبته ابن جني في برمجيته للمقاطع في تفصيله.

ولقد أفاد الأوروبيون من هذا الملحظ إفادة تامة ، فقد كان المقطع . تبعاً للتفكير التقليدي عند الغربيين . يتكون من حركة تعتبر دعامة أو نواة ، يحوطها بعض الصوامت consonnes وعليه بني اسم consonne أي الذي يصوّت مع شيء آخر ، وهو الذي لا يصوت وحده ، وأطلق على الحركات اسم مصوتات sonnetes لأنها قادرة على التصويت دون الاعتماد على شيء آخر ، ومن هنا كان المفهوم الوظيفي للمقطع ، كما جاءت أفكار الحركات والصوامت [1].

وهو نفسه ما تحدث عنه ابن جني ، وهو الواقع في الفكر الصوتي عند العرب فالحرف لا ينطق وحده فيشكل صوتاً ، إلا بانضمام الحركة إليه ، فيتكون بذالك المقطع الصالح للتصويت.

ويرى أتوجسبرسن otto Jespersen: أن الوحدات الأصواتية تتجمع حول الوحدة الأكثر إسماعاً ، بحسب درجة الوضوح السمعي ، والمقطع طبقاً لرأيه هو المسافة بين حدين أدنيين من الوضوح السمعي.

إن نظرية جسبرسن من بين ما ارتضاه عالم الأصوات الانجليزي دانيال جونز ، فهي وصف جيد للمقطع المثالي ، ولكنها لا تقول شيئاً لنا عما هو جوهري في المقطع ، ولا تقول لنا : أين الحد بين المقاطع ، وهو ما يطلق عليه الحد المقطعي [2].

حقاً لقد كان البنيوي السويسري فرديناند دي سوسور أقرب إلى الفكر العربي في تصوره لحدود المقطع الصوتي على أساس درجة الانفتاح في الأصوات ، إذ تتجمع الصوامت حول الحركات تبعاً لدرجة الانفتاح ، فالحد المقطعي يوجد ويتوافر حين يكون التنقل من صوت أكثر انغلاقاً إلى صوت أكثر انفتاحاً [3].

---

(1) ظ : برتيل مالمبرج ، علم الأصوات :155.

(2) ظ : المرجع نفسه بتصرف :157.

(3) ظ : دي سوسور ، علم اللغة العام : 77وما بعدها.

إن هذا التوصل إلى حدود المقطع وتعريفاته عند الأوروبيين هو الذي ذهب إليه ابن جني ، وأضاف إليه ذائقة كل مقطع ، قال : « وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحروف أن تأتي به ساكناً لا متحركاً ، لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره ، وتجتذبه إلى جهة الحرف التي هي بعضه ، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله ، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به ، فتقول : اك. اق. اج ؛ وكذلك سائر الحروف ، إلا أن بعض الحروف أشد حصراً للصوت من بعضها » [1].

وهذا ما نتعتبره ابتكاراً لم يسبق إليه ، إلا فيما عند الخليل في ذواقة للأصوات اب | ات | اع | اغ [2].

فإنها مقاطع طويلة مقفلة تكونت من ثلاثة عناصر في كل منها هي الألف والكسرة والحرف : ب | ت | ع | غ.

والمدهش حقاً عند ابن جني أن يهتدي الى سر المقطع من خلال تصريفه لشؤون الحركات ، فهو يعتبر الحركة صوتياً تتبع الحرف ، فتجد بهما الصوت يتبع الحرف « وإنما هذا الصويت التابع لهذه الحروف ونحوها ما وقف عليها ، لأنك لا تنوي الأخذ في حرف غيرها ، فيتمكن الصويت فيظهر ؛ فأنما إذاوصلت هذه الحروف ونحوها فإنك لا تحس معها شيئاً من الصوت كما تجده معها إذا وقف عليها » [3].

ثانيا :. جهاز الصوت المتنقل :

يتحدث ابن جني عن جهاز الصوت الممتنقل ، أو مجموعة الأجهزة الصوتية في الحلق والفم ، وسماعنا تلك الأصوات المختلفة ، وذلك عند ذائقته للحرف العربي ، ووجدانه الاختلاف في أجراسه ، والتباين في أصدائه فشبه الحلق بالمزمار ، ووصف مخارج الحروف ومدارجها بفتحات هذا المزمار ، وتتوجه عنايه بمجرى الهواء في الفم عند إحداث الأصوات ،

(1) ابن جني ، سر صناعة الاعراب : 1|7.

(2) ظ : الخليل ، العين : 1|47.

(3) ابن جني ، سر صناعة الاعراب : 1|7.

ويشبهه بمراوحة الزامر أنامله على خروق الناي لسماع الأصوات المتنوعة والتشعبة بحسب تغييره لوضع أنامله لدى فتحتات المزمار ، « فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المسنوقة ، وراوح بين أنامله ، اختلفت الأصوات ، وسمع لكل منها صوت لايشبه صاحبه ، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم ، باعتماد على جهات مختلفة ، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة » [1].

وكذلك تعقيبه على هذا التمثيل في إحداث الصوت بالنسبة لأوضاع أجهزة الصوت ، بتشبيهه ذلك بوتر العود ، وكيفيية ضربه ببعض أصباع اليسرى أو جسة في اليمنى مما يحدث أصواتاً مختلفة عند تلقي الأذن لذلك فتتذوق من خلال ذلك جوهر الصوت ، كما تتذوقه في أصوات الحروف تبعاً للرقة والصلابة في الوتر ، وكذلك الحال بالنسبة للوترين الصوتيين في جهاز النطق الصوتي عند الإنسان ، يقول :

« ونظير ذلك أيضاً وتر العود ، فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتاً ، فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه ، أدى صوتاً آخر ، فإن أدناها قليلاً ، سمعت غير الإثنين ، ثم كذلك كلما أذنى إصبعه من أول الوتر غفلاً غير محصور ، تجده بالإضافة إلى ما أداه وهو مضغوط محصور ، أملس مهتزاً ، ويختلف ذلك بقدر قوة الوتر صلابته ، وضعفه ورخاوته ، فالوتر في هذا التمثيل كالحلق ، والخفقة بالمضراب عليه كأول الصوت في أقصى الحلق ، جريان الصوت فيه غفلاً غير محصور كجريان الصوت في الألف الساكنة ، وما يعترضه من الضغط والحصر بالأصابع كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع ، واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا » [2].

إن ما أبداه ابن جني من تفصيل تمثيلي دقيق لجهاز النطق عند الإنسان وأثر انطلاق الهواء مضغوطاً وغير مضغوط في إحداث الأصوات مختلفة بحسب إرادة الناطق أو الموصوّت : هو ما تبناه علم الأصوات الفيزيولوجي (phonnetics . physiology) في الحديث عن الجهاز التنفسي الذي يقدم الهواء المناسب لتكييف حدوث الأصوات ، وعن الحنجرة باعتبارها مفجرة الطاقة الصوتية ، وعن التجاويف فوق المزمارية التي تلعب دور عزف الرنين في إنتاج غالبية الضوضاء المستخدمة في الكلام ، وعن دور التنفس في مرحلتي الشهيق والزفير في اتساع القفص الصدري لدى الشهيق ، فيدعو الهواء الخارجي بسبب هبوط الحجاب الحاجز ، وارتفاع الأضلاع إلى الدخول من فتحتي الأنف أو الفم عبر القصبة الهوائية إلى الرئتين ، فتنتج أصواتاً استثنائية مسموعة عند الأطفال ، أو في حالتي النشيج والضحك

---

(1) ابن جني ، سر صناعة الإعراب : 1|9.

(2) المصدر نفسه : 1|9 .10.

أما الزفير فيتشمل على ارتفاع الحجاب الحاجز ، وهبوط الأضلاع ، ونتيجة لهذا يندفع الهواء بكمية كبيرة من الرئتين ، هذا الهواء المندفع بالزفير هو الذي يستخدم في التصويت [1].

إن هذا التحليل الحديث في حدوث الأصوات من وجهة نظر علمية أو تشريحية هو الذي أراده ابن جني في عنايته بمجرى الهواء في عملية إحداث الأصوات ، ولكن بأسلوب يتجاوز مناخ بيئته إلى البيئات المعاصرة ، وتشبيهه لهذا الجهاز بمراوحة الزامر أنامله في خرو الناي لسماع الأصوات لم يعد اليوم تشبيهاً بل عاد تسمية اصطلاحية في علم الأصوات الفيزيولوجي بالنسبة للتصويت ، إذ تطلق كلمة المزمار على الفراغ المثلث المحاط بالحبلين الصوتيين « فالمزمار يكون مفتوحاً في التنفس العادي ، كما يكون مفتوحاً خلال النطق ببعض الصوامت المهموسة ، أما خلال التصويت فإن المزمار يجب أن ينغلق ، على طول الخط الوسيط ، فإذا بقي الجزء الموجود بين الغضروفين الهرميين مفتوحاً ، بحيث يسمح للهواء بالمرور سمعنا صوتاً مستسراً هو صوت الوشوشة ، وإذا كان الإئتلاف كاملاً كان المزمار في وضع الاستعداد للتذبذب ... ومن الممكن أيضاً أن نقصر التذبذب على جزء من الحبل الصوتي ، وبذلك نختصر طول الجسم المتذبذب ، وهو ما يعطينا نغمة أكثر حدة. هذه المعطيات الفيزيولوجية تتفق اتفاقاً كاملاً مع القوانين الفيزيقية التي تحكم التردد

(1) ظ : برتيل مالمبرج ، علم الأصوات : 43بتصرف.

الخاص باسم التذبذب » [1].

أستطيع القول من خلال النص المتقدم دون مبالغة أو تردد : إن هذا النص يكاد أن يكون ترجمة عصرية لرأي ابن جني في تشبيهه جهاز الصوت لدى التذبذب في إخراج الأصوات بالمزمار ، الذي أصبح اليوم نقطة انطلاق الأصوات باعتباره فراغاً يحاط بالوترين الصوتين ، إذ لم يكن هناك بد عند ابن جني من تلمس جهاز ملموس للاستدلال من خلاله على قضية يصعب الاستدلال عليها في عصره دون النظر إلى ذلك الجهاز ، أما التشبيه الذي عاد اليوم مظنة لمساحة نطقية قرب الحنجرة ، فإنه قد لوّن بصبغة خاضعة لعلم التشريح ، وليس عصر ابن جني عصر تشريح ، ولا هو بمتخصص فيه مع فرض وجود أوليات الموضوع. لذلك جاءت هذه الترجمة معبرة عن رأيه ، أو كاشفة عن تخطيطه تلقائياً ، وحاكية لتشبيهه تمثيلياً ، والأمر المنتزع من الحس ، إذ أقيم عليه الدليل الفعلي ، كان مقارباً للأفهام ، ومسايراً لحركة التفكير.

لقد كان ابن جني موضوعياً في صفة الجهاز المتنقل في الأصوات مما جعله في عداد المؤسسين.

ثالثا : أثر المسموعات في تكوين الأصوات :

ويتمرس ابن جني بعض الحقائق الصوتية ، ولكنه يعرضها بحذر ويقظة ، وقد ينسبها إلى بعض الناس ، وما يدرينا فلعلها له لأنه من بعضهم ، إلا أن له وجهة نظر قد تمنعه من التصريح بها لأسباب عقيدية ، قد لا يسيغها المناخ الاجتماعي في نظره وإن كانت واقعاً.

فهو يتحدث عن صدى الصوت في بداية تكوين اللغة ، وأثر المسموعات الصوتية في نشوء الأصوات الإنسانية ، وهو ينقل ذلك عن بعضهم ، ولكنه يذهب إليه باعتباره مذهباً متقبلاً ، ووجهاً صالحاً للتعليل ، دعماً لنظريته الصوتية التي يربط بها الأشباه والنظائر ، ويحشد لها الدلائل والبراهين ، فيقول :

« وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات إنما هو من الأصوات المسموعات ، كدوي الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب الظبي ونحو ذلك ، ثم ولدت اللغات عن ذلك.

(1) المرجع السابق : 47وما بعدها باختصار.

وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل » [1].

فهو يربط بين الأصوات الإنسانية ، وبين أصداء الطبيعة حيناً ، وأصوات الكائنات الحيوانية حيناً آخر ، مما هو من ظوهر الموجودات في الكون ، وبين تكوين اللغات التي نشأت من هذه الأصوات في بداياتها الأولى.

« وقد ذهب إلى هذا الرأي معظم المحدثين من علماء اللغة وعلى رأسهم العلامة وتني Whitney » [2].

وهذا ما يوقفنا على رأي الأوروبيين ، وتعليلهم الصوتي في أصل نشوء اللغات ؛ وأهمها في نظرنا ما يوافق ابن جني المنقول آنفاً ، والقائل بامتداد الصوت عند الأنسان عن الصوت الطبيعي للأشياء ، او الصوت الحيواني غير العاقل ، وأن جملة اللغات الإنسانية قد انحدرت من تلك الأصوات.

وهذا لا يمانع أن يكون الله سبحانه وتعالى هو ملهم الأصوات ، ومنشىء اللغات ، ومعلم الكائنات ، فهذا هو الاعتقاد الصحيح الذي لا تشوبه شائبة ، فالكلام عن هذا شيء والبحث عن أصل اللغات في انطلاق الأصوات شيء آخر.

على أن هناك رأياً آخر يذهب إلى أن أستعمال الإنسان لجهازه الصوتي كان عن طريق التأوهات والشهقات التي صدرت عنه بصورة لا إرادية ، وذلك حينما عبر عن آلامه حيناً ، وآماله حيناً آخر [3].

---

(1) ابن جني ، الخصائص : 1|46 .47.

(2) علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة :95.

(3) ظ : في تفصيل هذه النظريات ، أبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ : 35.20.

رابعا : محاكاة الأصوات :

وقد ذهب ابن جني مذهباً صوتياً فريداً يربط بين الصوت والفعل تارة ، وبين الصوت والاسم تارة أخرى ، ويبحث علاقة كل منهما بالأخر علاقة حسية ومادية متجسدة ، فجرس الألفاظ ووقعها فيما يحدثه من أصوات وأصداء سمعية قد يكون متجانساً ومقارباً لنوعية عنده فيقول :

« فإن كثيرا من هذه اللغة وجدته مظاهياً بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها ، ألا تراهم قالوا : قضم في اليابس ، وخضم في الرطب. وذلك لقوة القاف وضعف الخاء ، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى ، والصوت الأضعف للفعل الأضعف » [1].

وتجده يلائم بين الصوت اللغوي وعلاقته بصوت الطائر في الاستطالة والقطع ، فالراء مرددة مكررة مستطيلة ، وصوت الجندب مثلاً مستطيل ، فجعلت له « صرّ » مشددة ، وصوت البازي مثلاً متقطع ، فقطعت الراء فكانت « صرصر » وذلك ما رآه :

« وكذلك قالوا «صر الجندب » فكرروا الراء لما هناك من استطالة صوته ، وقالوا « صرصر البازي » لما هناك من تقطيع صوته » [2].

وفي هذا المجال فإن ابن جني لا يقف عند هذا الحد من النظرية والتطبيق ، بل يربط أحياناً بين الأصوات وبين ما سمي به الشيء ، نظراً لمشابهته لذلك الصوت المنطلق من التسمية ، كالبط لصوته ، والواق للصرد لصوته ، وغاق للغراب لصوته [3].

وهو بهذا يذهب مذهب من يجد مناسبة ما بين الصوت والمعنى ، لا سيما عند البلاغيين في التماس علاقة اللفظ بالمعنى ، أو في الدلالة الحسية للفظ بالمعنى ، وهو من باب تسمية الشيء باسم صوته ، وتلك مقولة صحيحة في جملة من الأبعاد ، وحقيقة في كثير من المسميات والتسميات.

---

(1) ابن جني ، الخصائص : 1|65.

(2) المصدر نفسه : 1|165.

(3) المصدر نفسه 2|165.

وابن جني يؤكّد هذه الحقيقة في المفردات اللغوية ، ليعطيها صفة صوتية متمازجة ، فالعرب « قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها ، وتقديم ما يضاهي أول الحديث ، وتأخير ما يضاهي آخره ، وتوسيط ما يضاهي أوسطه ، سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب ، وذلك كقولهم : بحث ، فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض ، والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض ، والثاء للنفث والبث للتراب « [1].

ولا غرابة بعد هذا أن نجد صيغتين من صيغ العربية تدلان على الحدث الصوتي من جانبين :

أ . فعال ، وتستعمل في جزء كبير منها للدلالة على الأصوات والضوضاء مثل : صراخ.

ب . فعللة ، فإنها تستعمل في العربية في جزء كبير منها للدلالة على حكايات الأصوات مثل : « الغرغرة » فإن صوتها من جنس تشكيل حروفها لفظياً ، وإن معناها صدى من أصداء صوتها.

هذا نفسه هو ما ينجم عن التوليد الصوتي للألفاظ عند الأوروبيين ، كما في الكلمة (قهقه) والأصوات فيها دليل من دلائل المعنى ، وإذا أضفنا إلى (قهقه) (تمايل) فإننا سنجد في الكلمة الأولى حدث تقليد صوت لصوت آخر ، وفي الثانية ترجمت الحركة ترجمة بيانية بوسائل صوتية.

والمصطلح الذي يغلب إطلاقه في حالة الكلمات التي من هذا النوع هو (محاكاة الأصوات Onomatopeid) [2].

هذه جولة قد تكون نافعة فيما أوجده لنا ابن جني من تأصيل صوتي لكثير من الملامح والخصائص والمكتشفات.

الخلاصة:

لقد كان لابن جني فكره الصوتي المتفرد عن علماء عصره ، إذ ربط اللغة و الأصوات بالجهاز التشريحي للإنسان و للفم بشكل خاص ، كما ربط ها بالبيئة كاشفا عن مختلف صيغ الأصوات و اساليبها و ارتباطاتها و لهذا كان لابن جني فكره الصوتي الخاص الذي و صل إلينا مدونا من خلال كتبه و مؤلفاته كما رأينا في هذا الفصل.

خاتمــة:

بعد هذا البحث الذي قمنا به، أحسسنا بالمجهودات الجبارة التي بذلها علماء العربية في الدرس الصوتي وتخصيصه كعلم قائم بذاته، فحاولنا ان نمر على ما قدمه " ابن جني" من مجهودات لغوية عامة وصوتية خاصَة ويمكن عرض ذلك في:

ألف " ابن جني" كتبا عديدة غنية بالمعارف المفيدة، ومصادر تصَر على كل دارس الاعتراف بها ، وقد عرفنا اثنين منها، ووقع اختيارنا على كتاب " سر صناعة الإعراب " لما فيه من تميز واضح في علم الأصوات، وكذلك كتاب "الخصائص" لما فيه من فضل على الدرس اللغوي.

كما اهتم " ابن جني" بدراسة مستويات اللغة، باعتبارها تخدم غرضا رئيسيا ، وهو الحفاظ على اللغة وصيانة القرآن الكريم، وهذه المستويات تنقسم إلى أربعة جوانب معروفة ، إذ لا يمكن فصل احدهما عن الأخر، حيث تطرقنا مباشرة إلى المستوى الدلالي كونه يلائم وطبيعة مادة بحثنا، وهذا دون الإغفال عن باقي المستويات الأخرى، حيث ذهب فيه " ابن جني" إلى تبيان الصَلة بين أصوات الألفاظ ومدلولاتها، وبهذا يكون " ابن جني " قد فتح آفاقا للعربية، إذ وضع أصولا لم تكن موجودة من قبل، مثل الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني.

كما نطر " ابن جني" إلى اللغة على أنها أصوات وظيفتها التعبير ونقل الفكر ، وتختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية، من خلال تعريفه للغة «إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»، كما تناول مصطلحي الصَوت والحرف ، بحيث نجده في بعض المواضع يفرق بينهما وفي مواضع أخرى يقرن بينهما، وتحدث عن جهاز النطق وشبهه بالناي، ورأى أن الأصوات تختلف تبعا لأوضاع جهاز النطق، أما عن منهجه في التأليف فقد اتبع " ابن جني " في كتابه " سر صناعة الإعراب " الترتيب الألف بائي حيث ذكر أحوال كل حرف منها ومحله في الكلام.

كما تطرق أيضا إلى دراسة مخارج الأصوات وصفاتها، أما فيما يخص المخارج فقد قسَمها إلى ستة عشر مخرجا، باعتبار موقعها في جهاز النطق ، ودراسته هذه شهد لها العديد من العلماء بقيمتها وأهميتها ، وأما تصنيفه للأصوات فحسب صفاتها ، فقد كان يأخذ الصَفة و يذكر مقابلها الجهر والهمس، ويضع كل حرف ضمن الصَفة التي تناسبه ، وكذلك تطرق إلى الصَفات التي لا ضد لها كالقلقلة والانحراف.

وبهذا يكون " ابن جني " من أعظم العلماء الذين افنوا حياتهم في خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

ورجاؤنا في الأخير التوفيق والسداد من الله عز وجل، وان يجعل عملنا هذا خدمة للدين الحنيف، وصيانة للغة أهل الجنة اللغة العربية.

الخلاصة :

- ومما تم تقديمه في دراستنا لصفات الأصوات عند إبن جني، ومقارنة بما جاء به غيره من العلماء العرب القدامى والمحدثين فنجد أن هذا العالم قد قسم الأصوات إلى عدة صفات منها : الجهر والهمس، الإطباق والإنفتاح، ...إلخ، ونجد أن هنك توافق مع العديد من العلماء القدامى والمحدثين خاصة من ناحية المفهوم. أما من ناحية المسطلح فنجد بعض الاختلافات مثل : الشديد والرخو نجده عند القدامى كالفراء سماه الأخرس والمصوت أما عند المحدثين سموه الصوت الإنفجاري والاحتكاكي، كذلك الاطباق والانفتاح فسموه الاطباق والاطلال، وكذلك المهتوت سموه المهتوف ... وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع :

1. محمود الشعران: علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 749-11.
2. أخمد محمد قدور: اللسانيات و آفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق، ط1(1422هـ-2001مـ).
3. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، ط1.
4. أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993).
5. أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993).
6. هيام كرويدية: الألسينية الفروع و المبادئ و المصطلحات، بيروت- لبنان، ط1(2003مـ-1423هـ).
7. منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض،ط1(1421هـ-2001مـ).
8. الخليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، 1983.
9. مصطفى حركات: الصوتيات و الفونولوجيا، المكتبة العصرية، بيروت، ط1(1418هـ-1998مـ).
10. سعد عبد العزيز مصلوح: دراسة السمع و الكلام، عالم الكتب، القاهرة، ط1(1420هـ-2000مـ).

11. سمير شريف ستيتية: اللسانيات(المجال، و الوظيفة، و المنهج)، عالم الكتب الحديث، الأردن، جدار الكتاب العالمي،(عمان-الأردن)، ط1(1425هـ-2005م)،ط2(1429هـ-2008م).

12. ابن جني أبي الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط1(1421هـ-2000م).

13. خثير عيسى: في اللسانيات العربية(الصوائت عند فخر الدين الرازي)،عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1(2014م).

14. ابن منظور جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م،ج9، مادة(خرج).

15. عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، 1407هـ/2007م.

16. ابن الجزري شهاب الدين أبي بكر بن محمد بن محمد: التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم قدوري محمد، مؤسسة الرسالة، (بيروت)، لبنان، ط1 1407هـ/1986م.

17. برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، ت.ر: رمضان عبد التواب، مطيعة الخانجي، 2003م.

18. مصطفى بوعنافي: في الصوتيات العربية و الغربية، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1(1431هـ-2010م).

19. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ت.ح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1(2003م–1424ه)، ج1، المحتوى(أ–خ).

20. سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ت.ح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي، القاهرة–الرياض، ط2(1402ه–1982م).

21. هيام كريدية: الألسنية(الفروع و المبادئ و المصطلحات)، بيروت–لبنان، ط1(2003م–1424ه)،ص110–و ينظر: أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد، دمشق، ط1(1993م).

22. كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط1(2000م).

23. حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1(1420ه–1999م).

24. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و المناهج بحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3(1417ه–1997م).

25. إبراهيم خليل الرفوع: الدرس الصوتي عند أبي عمرو الدافي، دار الحامد، عمان، ط1(2011م).

26. الأزهري: تهذيب اللغة.

27. فدوى محمد حسان: أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1(1432ه–2011م).

28. حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني، دار الطليعة، بيروت، 1980.

29. حامد بن أحمد بن عد الشنبري: النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية–جامعة القاهرة، ط1(1425هـ–2004مـ).

30. إبراهيم أنس: الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، ط1.

31. مجلة الأدب و اللغات: جامعة ورقلة-الجزائر، العدد الرابع، ماي 2005.

32. هادي نهر:علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، اربيد-أردن،ط1، 2011.

33. محمد حركات: الصوتيات و الفونولوجيا،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1998م.

34. فراس الطائي: أصوات اللغة، مخارجها، صفاتها، شوائبها، بين الدرس الصوتي و الأداء القرآني، دراسة مقارنة، ط1، 2008 مـ، إلاف، بغداد، سعدون.

الفهرس

الإهداء 1
الإهداء 2
شكر وتقدير وعرفان
مقدمة
إشكالية البحث
مدخل
تمهيد
مفهوم المصطلح
أ) لغة
ب) اصطلاحا
مفهوم الحرف
مفهوم الصوت
أ) لغة
ب) اصطلاحا
مفهوم الصوت اللغوي
مفهوم علم الأصوات
أ) علم الأصوات النطقي و الفيزيولوجي
ب) علم الأصوات السمعي
ج) علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي
التعريف بصاحب المدونة
تعريف موجز بالمد
المبحث الأول : جهاز النطق و مخارج الحروف
جهاز النطق
جهاز النطق الإنساني
جهاز النطق عند ابن جني و المحدثين
مخارج الحروف
مفهوم المخرج
(أ) لغة
(ب) اصطلاحا
مقارنة ترتيب الحروف الهجائية بين الخليل و السيبويه و المحدثون و بين ابن جني
مخارج الحروف العربية
عدد المخارج

الفهرس

مقارنة المصطلحات و المفاهيم التي جاء بها ابن جني مع القدامى و المحدثين

خلاصة

المبحث الثاني : صفات الأصوات عند إبن جني

صفات الأصوات

صفات الحروف بتصنيف إبن جني

الصفات التي لها ضد

أ – الجهر والهمس

ب – الشدة والرخاوة

ت – الإطباق والانفتاح

ث – الاستعلاء والاستفال

ج – الإذلاق و الإصمات

الصفات التي ليس لها ضد

أ – القلقلة

ب – الإنحراف

ت – التكرير

ث – الغنة

ج – المهتوت

ح – الصحة و الاعتلال

خ – الأصل والزيادة

د – المنحرف

ذ – المكرر

خلاصة

الملخص

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

الملخص

- يعتبر المصطلح الصوتي الركيزة الاساسية التي تقوم عليه الدراسة الصوتية، فهو يهتم بدراسة الصوت من عدة نواحي منها : الجهاز النطقي، و مخارج الحروف، و صفاتها، وذلك من اجل التعرف على المصطلح بين القدامى والمحدثين و معرفة ما استنتجناه من المقارنة بين القدامى و المحدثين.

- و يشكل كتاب **<سر صناعة الاعراب >** لابن جني ارضية خصبة للدرس الصوتي و ذلك لما يحمل من قضايا صوتية و ذلك لثرائه بالمصطلحات الصوتية نحو : الجهر و الهمس، جهاز النطق، ولذلك تجلى موضوع بحثنا في المصطلح الصوتي عند ابن جني و قد تضمنت مقدمة، مدخل نظري، و مبحثين، وخاتمة.

الكلمات المفتاحية

- المصطلح الصوتي، سر صناعة الاعراب، علم الاصوات، مخرج ،صفات الاصوات، ابن جني.